

رحلة إتبعني

عقيدة الثالوث

الملاك .. والقديس .. والحفرة

يُروى عن القديس أغسطينوس، أنه وبينما كان سائراً على شاطئ البحر، وكان يفكر في إعداد كتابه عن الثالوث القدوس، رأى طفلا صغيراً يحمل ماء من البحر ويصبه في حفرة صغيرة على الشاطئ كان قد حفرها بنفسه.

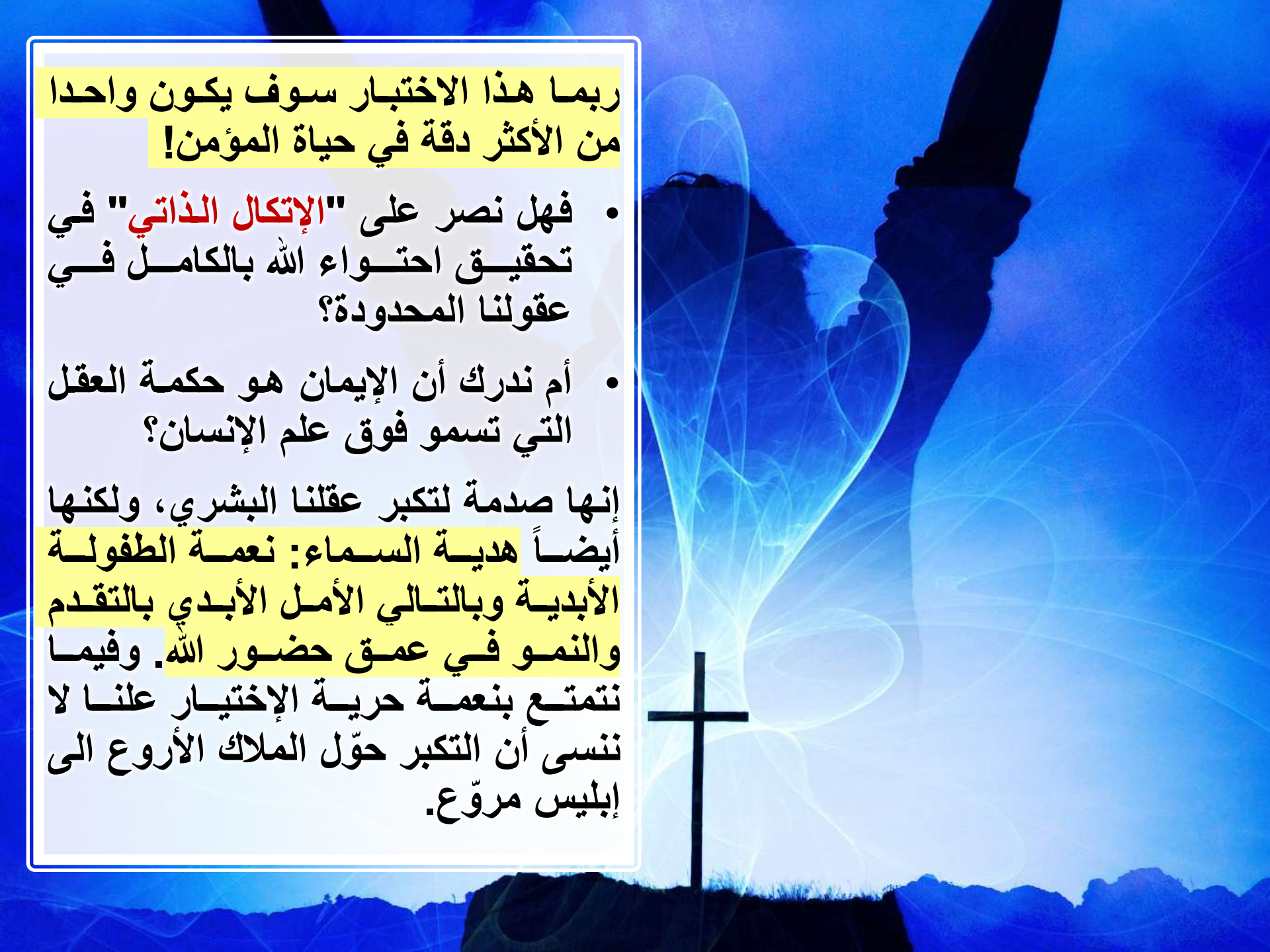
فسأله القديس: ماذا تفعل يا بني؟

أجابه: إنني أقوم بإفراغ البحر في هذه الحفرة.

فتعجب القديس وأجابه: وكيف تسع حفرتك الصغيرة هذا البحر الواسع؟

أجابه الطفل: وأنت كيف تستوعب عقيدة الثالوث القدوس بعقلك البشري المحدود؟
وإختفى ...





ربما هذا الاختبار سوف يكون واحدا من الأكثر دقة في حياة المؤمن!

- فهل نصر على "الإتكال الذاتي" في تحقيق احتواء الله بالكامل في عقولنا المحدودة؟
- أم ندرك أن الإيمان هو حكمة العقل التي تسمو فوق علم الإنسان؟

إنها صدمة لتكبر عقلنا البشري، ولكنها أيضاً هدية السماء: نعمة الطفولة الأبدية وبالتالي الأمل الأبدي بالتقدم والنمو في عمق حضور الله. وفيما نتمتع بنعمة حرية الإختيار علنا لا ننسى أن التكبر حوّل الملاك الأروع الى إبليس مروّع.



صح أم خطأ؟

- الإيمان يسمو بالعقل فوق العلم البشري (✓)
- الطفولة هي نعمة النمو في معرفة الله (✓)
- الإتضاع ليس سبيل معرفة الله (✗)



سر التثليث والتوحيد



- سر إلهي أعلنه لنا الله محب البشر من أجل محبته الكثيرة لنا ...
- كشفه وأعلنه من خلال أنبيائه القديسين ورسله عبر العصور والأجيال ..
- سر الله يملأ صفحات الكتاب المقدس حيث أعلن لنا الله عن ذاته بطرق شتى ..

سر الثالوث القدوس

- سر الثالوث هو سر الحب الإلهي ..
- سر انسكاب الرحمة الإلهية على قلوبنا ..
- سر العبور الحقيقي من الموت إلى الحياة الأبدية، وقيامنا الدائم في السماويات ..
- سر حب الله لنا ومحبتنا له ..



أكمل:

سر الثالوث:

هو سر .. الحب الإلهي

هو سر .. انسكاب الرحمة الإلهية

هو سر .. العبور من الموت إلي الحياة

هو سر .. محبتنا لله

دور العقل في قبول الأمور الإلهية وخاصة عقيدة التوحيد والتثليث

(1) العقل وحده لا يستطيع أن يصل إلى معرفة الله معرفة واضحة صحيحة

(2) لا سبيل لمعرفة الله معرفة صحيحة إلا بالإعلان الإلهي

(3) يجب خضوع العقل لإعلانات الله عن نفسه:

- لا يتعارض العقل مع الايمان ولا الإيمان مع العقل، بل يتكاملان معاً (عب11: 3)
- يمكن لبعض الحقائق الدينية أن تعلو فوق مستوى العقل أحياناً، وحينما يتوقف العقل عند حدوده، يكمل الإيمان المسيرة.



(1) وحدانية الله

(2) الجوهر والأقنوم

(3) الجوهر الإلهي

(4) الأقنوم الإلهي

(5) أقنوم الآب

(6) أقنوم الإبن

(7) أقنوم الروح القدس

(8) علاقة الأقانيم الثلاثة معاً

(9) عقيدة التثليث والتوحيد كتابياً

(10) عقيدة التثليث والتوحيد كنسياً

(11) عقيدة التثليث والتوحيد عقلياً

(12) تشبيهات التثليث والتوحيد

(13) عقيدة الثالوث الوثنية والتثليث المسيحية

(14) سر اليوم الثالث

(15) بركات إيماننا وشركتنا مع الثالوث القدوس


رحلة إتبعني
(1) وحدانية الله

وحدانية الله

- وحدانية الله هو الدرس الأول الذي تعلمته الكنيسة وعلمته للعالم كله.. كان العالم غارقًا في العبادة الوثنية وتعدد الآلهة، ودخل آباء الكنيسة في مناقشات ومجادلات مع الفلاسفة الوثنيين حتى أظهروا لهم فساد معتقدهم..
- كم جاهدت الكنيسة وعانت، وكم ضحت بآلاف الشهداء لتمسكها بعبادة الإله الواحد!
- والكنيسة في صلواتها الطقسية من قداسات وعشيات وأكاليل وجنازات وصلوات الأجبية تحرص على ترديد قانون الإيمان: «بالحقيقة نؤمن بإله واحد».



الصفات الإلهية التي ينفرد بها الله وحده

1- الله روح بسيط لا تركيب فيه.. غير قابل للتجزئة أو التقسيم

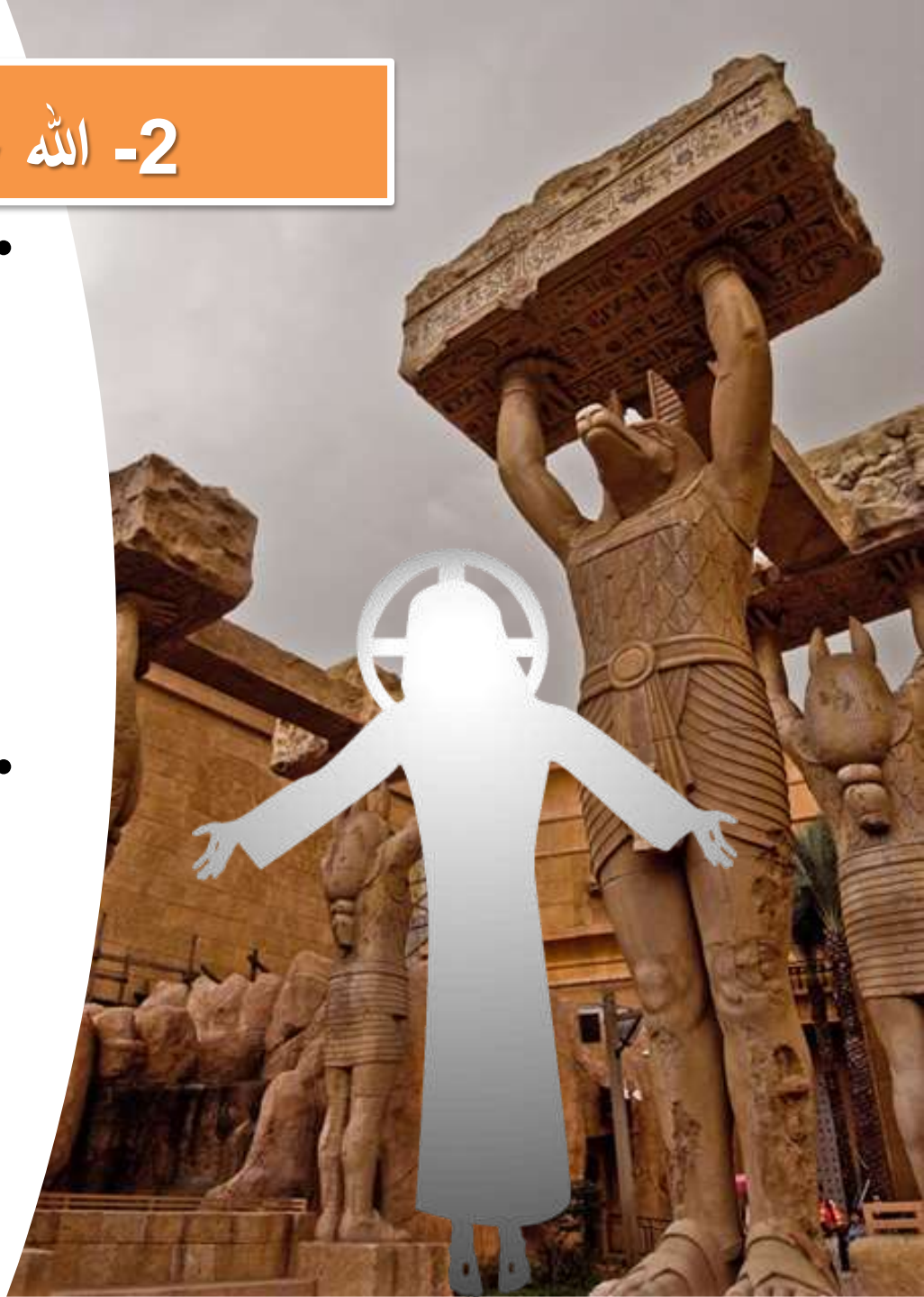
الله روح كما قال الرب يسوع للمرأة السامرية "الله روح والذين يسجدون له فبالروح والحق ينبغي أن يسجدوا" (يو 4: 24)..

الله روح بسيط لا تركيب فيه، لأن الشيء المركَّب ليس أزليًا، بل هو مركَّب من أشياء قد سبقته في الوجود، فمثلًا الماء مُركَّب من الأكسجين والهيدروجين وهما سابقان في الوجود عن الماء.

"فالله بسيط في طبيعته وغير مُركَّب بينما نحن طبيعة مركَّبة" (البابا كيرلس عمود الدين) وأيضاً: "الله جوهر مجرد لا تركيب فيه" (القديس أغسطينوس)

2- الله عقل كامل لا جسم فيه

- كل الذين صوَّروا الله في صور مادية مثل الشمس أو النار أو القمر أو الذين صنعوا له تماثيلًا وصورًا مثل عجل أبيس وبقية آلهة قدماء المصريين، أو آلهة الهندوس، جميعهم أخطأوا في فهم الله،
- فهذا الإله الذي نعبده هو روح بسيط وعقل كامل لا جسم فيه، ولكن في زمن معين تجسَّد في شكل إنسان، ولذلك فالصورة الوحيدة التي نستطيع أن نتصور فيها الله في تجسده هي صورة رب المجد يسوع.



3- الله غير محدود وغير متناه

- يملأ كل مكان وزمان، لا يخلو منه مكان وحاضر في كل زمان، بل هو خالق الزمن.. قال عن نفسه «أَمَا أَمْلأُ أَنَا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ، يَقُولُ الرَّبُّ» (إر 23: 24)
- والله موجود في كل مكان بالكامل، فالشمس التي تشرق فتدخل إلى حجرتي وحجرتك، ومدينتي ومدينتك، وتعم الوجود، وتشرق بكامل قوتها وفاعليتها، فتطرد الظلمة وتحمل لنا الدفء وتطهر الأماكن من الجراثيم والميكروبات، وهي شمس واحدة، تقرب لنا المعنى، والتشبيه مع الفارق لأن إلهنا شمس دائمة لا تغرب أبدًا.





هل الله موجود في أماكن الشر والنجاسة وجهنم النار..؟

- نعم **الله في كل مكان ولا يخلو منه مكان**..
- موجود في أماكن الشر والنجاسة وهو **يؤثر ولا يتأثر**، **مثل الشمس** التي تشرق على الأماكن الملوثة فتطهرها،
- وهو موجود في جهنم النار لا يتأثر بالعذابات إنما **يُستعلن بعدله**.



صح أم خطأ؟

- الله روح غير مركب (✓ .....)
- الله غير موجود في جهنم (✗ .....)
- الله مُستعلن بعدله في جهنم النار (✓ .....)



4 - الله سرمدي

أي أزلي أبدي.. أزلي أي لا بداية له، وأبدي أي لا نهاية له، لا بداية لأزليته، ولا نهاية لأبديته، ولذلك قال عن نفسه:

- «أَنَا هُوَ. أَنَا الأَوَّلُ وَأَنَا الآخِرُ» (أش 48: 12)،
- «أَنَا هُوَ الأَلِفُ وَالْيَاءُ، الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ» (رؤ 1: 8).

وإن كان الملائكة والبشر خالدين إلى الأبد، فإن خلودهم هذا عطية من الله الأبدي.

أما الخلود (الأبدية) في الله فهي صفة ذاتية لم يهبها له أحد، الله من محبته وهبنا صفة الخلود ولكن ليس خلودنا مثل خلوده..



5- الله غير متغير

- لأنه دائمًا وأبدًا كمال مطلق، فلا يمكن أن يتغير للأفضل لأنه لا يوجد شيء أفضل، ولا يمكن أن يتغير للأقل لأنه ثابت لا يتغير، فمعرفة الله لا تزداد بمرور الأزمان، وقوة الله لا تنقص ولا تقل بمرور الأزمان، فهو كمال متناه في جميع صفاته "ليس عنده تغيير ولا ظل دوران" (يع 1: 17)..
- الله له كل الكمالات الإلهيَّة، فكل صفة من صفاته هي صفة كاملة 100%.. عدله كامل وهكذا محبته كاملة، قوته كاملة ومعرفته كاملة، جماله كامل وطول أناته كاملة.. إلخ.



عنـدما يـذكر الكتـاب المقـدس أن الله "نـدم" ألاَّ يعتبر هذا الندم نوع من التغيير..؟

- إن الذي تغير هو الإنسان: «فَلَمَّا رَأَى اللهُ أَعْمَالَهُمْ أَنَّهُمْ رَجَعُوا عَنْ طَرِيقِهِمِ الرَّدِيئَةِ، نَدِمَ اللهُ عَلَى الشَّرِّ الَّذِي تَكَلَّمَ أَنْ يَصْنَعَهُ بِهِمْ، فَلَمْ يَصْنَعْهُ» (يون 3: 10)،
- فالشعب رجع عن خطيته وتاب، فعفى الله عنه، وقال الكتاب عن الله أن ندم ليعبر لنا عن صلاح الله ومحبته، فهو لا يشاء موت الخاطئ مثلما يرجع ويحيا، وهو لا يريد أن يعاقب الإنسان ولا يريد أن يفنيه عن وجه الأرض، وقال الكتاب أيضًا: «لَيْسَ اللهُ إِنْسَانًا فَيَكْذِبَ، وَلاَ ابْنَ إِنْسَانٍ فَيَنْدَمَ» (عد 23: 19).



إختر: خلود الملائكة الأبرار:

- من طبيعتهم
- عطية من الله الأبدي
- لأنهم ليسوا بشراً

صح أم خطأ؟

- الله يندم مثل البشر (✗)
- ندم الله تعبير عن صلاحه ومحبته للإنسان (✓)



6- الله خالق كل شيء

- فليس لكائن مهما كان، إنسان أو ملاك أو رئيس ملائكة، القدرة على خلقة أقل الأشياء..

- الإنسان صانع وليس خالق، فالخلقة تأتي من العدم أما الصنعة فتحتاج إلى مادة أولية يتم تصنيعها، ولذلك عندما نرى السيد المسيح يخلق، فهذا دليل كافٍ على ألوهيته.

7- الله ضابط الكل

- فهو مدبر كل شيء في السماء وفي هذا الكون المهول، ومن المستحيل أن يحدث أمر صغير أو كبير إلاَّ بأمره أو بإذنه.

- قد يتساءل البعض عن الشر والكوارث والجرائم التي تحدث على الأرض.. هل تحدث بإرادته أو بدون إرادته؟

الحقيقة أن هناك فارق بين إرادة الله وسماحه أو إذنه، فإرادة الله إرادة خيرّة، وهو صانع الخيرات. أما الشرور والكوارث والجرائم فإنها تحدث بإذنه وبسماح منه لحكمة إلهيَّة كنوع من العقوبة والتأديب للإنسان المخطئ، أو لتذكية إيمان الإنسان الأمين كما حدث مع أيوب الصديق ويوسف البار.



هـذا هـو إيماننـا كمـا نصـلي في القداس الإلـهي:

"أيهـا الواحـد وحـده الحقيقـي الله محب البشر الذي لا ينطق به. غير المرئـي غير المحـوي غير المبتدئ (الأزلـي) الأبـدي غير الزمني الذي لا يحد. غير المفحـوص غيـر المسـتحيل خالق الكل.."

بعض الآيات التي تؤكد وحدانية الله

- أنَا الرَّبُّ إِلهُكَ .. لاَ يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي. (خر20: 2 – 3)
- الرَّبَّ هُوَ الإِلهُ. لَيْسَ آخَرَ سِوَاهُ (تث4: 35)
- الرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ (تث6: 4)
- اُنْظُرُوا الآنَ! أَنَا أَنَا هُوَ وَلَيْسَ إِلهٌ مَعِي. (تث32: 39)
- وَالْمَجْدُ الَّذِي مِنَ الإِلهِ الْوَاحِدِ لَسْتُمْ تَطْلُبُونَهُ؟ (يو5: 44)
- لأَنَّ اللهَ وَاحِدٌ (رو3: 30)
- وَلكِنَّ اللهَ وَاحِدٌ (1كو12: 6)
- أَنْتَ تُؤْمِنُ أَنَّ اللهَ وَاحِدٌ. حَسَنًا تَفْعَلُ (يع2: 19)



وصل:

- طبيعة الله
- الإنسان
- الله موجود
- الكوارث

صانع وليس خالق

بسماح من الله

روح بسيط

في كل مكان





أكمل: من صفات الله وحده:

- ضابط الكل .....
- خالق كل شيء .....
- روح بسيط .....
- عقل كامل لا جسم فيه .....
- غير محدود وغير متناهِ .....
- سرمدي .....
- غير مُتغير .....





(2) الجوهر والأقنوم



الجوهر

- مصطلح "أوسيَّا" باليونانية οὐσία أي Essentia، وفي اللاتينية Substantia، وتعني "الجوهر - الكيان - الوجودbeing - الحقيقي البسيط غير المحدود.

- جوهر الشيء أي طبيعة الشيء، فجوهر الذهب ذهب، وجوهر الفضة فضة، وجوهر الإنسان أي طبيعته الإنسانية، وجوهر الملاك هو طبيعته الملائكية، وجوهر الله هو طبيعته الإلهية.

الأقنوم

"أقنوم" كلمة سريانية تعني حرفياً "شخص" أي سمات وخصائص الكائن التي بها نتعرف على ماهيته الخاصة التي نشخصه بها،

- ✓ وفي اللغة اللاتينية تعني "ما يقوم عليه الشيء"،
- ✓ وباليونانية (Hypostasis) وهي مكونة من مقطعين: «هيبو» وهي تعني «تحت» ، و«ستاسيس» وتعني «الكيان»، وبهذا فإن كلمة «هيبوستاسيس» تعني تحت الكيان أو ما يقوم عليه الكيان أو "الركيزة"

- أي أن "أقنوم" تعني صفة ذاتية أو خاصية ذاتية أو قدرة ذاتية في الذات الإلهية ولازمة لقيام الذات الإلهية ولتحديد ماهيتها، بمعنى أن ذات الله قائمة على أقانيمه، ومن أقانيمه نحن نتعرف عليه ونعرفه.
- كلمة "أقنوم" تشير إلى كائن.. حي.. قدير.. مستقل بدون انفصال.. ينسب أفعاله لنفسه..



أكمل:

جوهر الشيء هو .....طبيعة الشيء.....

كلمة "جوهر" باليونانية هي: .....أوسيًّا.....

"الأقنوم" كلمة .....سريانية.....

تعني: .....ما يقوم عليه الشيء – الركيزة - شخص.....



رحلة إتبعني

(3) الجوهر الإلهي

الجوهر الإلهي

- جوهر الله هو طبيعته الإلهية (اللاهوت)، وكلمة اللاهوت مأخوذة من كلمتين: «الله» و «أوت» أي طبيعة:
- فنحن نقصد باللاهوت طبيعة الله.
- جوهر الله = طبيعة الله = كيان الله = ذات الله
- الجوهر الإلهي = الطبيعة الإلهيَّة = الكيان الإلهي = الذات الإلهيَّة.
- وبما أن الله واحد، فجوهره واحد لا أكثر..
- أتت كلمة جوهر من قول الكتاب المقدس:

«هُوَ بَهَاءُ مَجْدِهِ، وَرَسْمُ جَوْهَرِهِ» (عب1: 3)





(4) الأقنوم الإلـهي

الأقنوم الإلهي

- والأقنوم هو كائن حقيقي له شخصيته الخاصة به، وله إرادة، ولكنه واحد في الجوهر والطبيعة مع الأقنومين الآخرين بغير انفصال.
- الله الواحد في الجوهر هو ثلاثة أقانيم، الآب والإبن والروح القدس:

❖ الآب: هو الله من حيث الجوهر، وهو الأصل من حيث الأقنوم.

❖ الإبن: هو الله من حيث الجوهر، وهو المولود من حيث الأقنوم.

❖ الروح القدس: هو الله من حيث الجوهر، وهو المنبثق من حيث الأقنوم.

والثلاثة أقانيم ...



- يتمايزون عن بعضهم البعض، فالآب غير الابن غيرالروح القدس، والابن غير الآب غيرالروح القدس، والروح القدس غير الآب والابن، ولذلك نصلي في القداس الإلهي قائلين "واحد هو الآب القدوس، واحد هو الابن القدوس، واحد هو الروح القدس" لأننا نعلم أننا نعبد الله الواحد المثلث الأقانيم ولا نعبد ثلاثة آلهة قط.
- لهم إرادة واحدة لأن لهم كيان إلهي واحد ..
- لهم نفس الألقاب الإلهية، ولهم نفس الأفعال الإلهية، ولهم جميع الكمالات الإلهية.

الآب	الإبن	الروح القدس
كائن منذ الأزل "مُنْذُ الأَزَلِ أَنْتَ" (مز93: 2)	كائن منذ الأزل "مَخَارِجُهُ مُنْذُ الْقَدِيمِ، مُنْذُ أَيَّامِ الأَزَلِ" (مي5: 2)	كائن منذ الأزل "بِرُوحٍ أَزَلِيٍّ" (عب9: 14)
حي «حَيٌّ أَنَا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ» (حز5: 11)	حي "أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ" (يو11: 25)	حي وواهب الحياة لكل كائن حي "رُوحُ اللهِ صَنَعَنِي وَنَسَمَةُ الْقَدِيرِ أَحْيَتْنِي" (أي33: 4)
قادر على كل شيء	قادر على كل شيء	قادر على كل شيء "لاَ بِالْقُدْرَةِ وَلاَ بِالْقُوَّةِ، بَلْ بِرُوحِي قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ" (زك4: 6)
مستقل بدون انفصال عن الإبن والروح القدس	مستقل بدون انفصال عن الآب والروح القدس	مستقل بدون انفصال عن الآب والابن
ينسب أفعاله إلى نفسه، فيقول: أنا أفعل.. أنا أحب.. أنا أقول.. سمعنا صوته في عماد السيد المسيح وفي التجلي يقول "هذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ" (مت3: 17)	ينسب أفعاله إلى نفسيه فيقول: أنا أفعل.. أنا أحب.. أنا أقول.. سمعناه يخاطب الآب "أَيُّهَا الآبُ مَجِّدِ اسْمَكَ!" " وجاءت إجابة الآب فورية "مجَّدت وأمجد أيضًا" (يو 12: 28).	ينسب أفعاله إلى نفسه فيقول: أنا أفعل.. أنا أحب.. أنا أقول.. قال للآباء الرسل: "أَفْرِزُوا لِي بَرْنَابَا وَشَاوُلَ لِلْعَمَلِ الَّذِي دَعَوْتُهُمَا إِلَيْهِ" (أع13: 2)
أرسل إبنه من أجل خلاصنا	تجسد من أجل خلاصنا	وُلد يسوع به، كما رافق المسيح في حياته الأرضية

إذاً .. هل الله واحد أم ثلاث؟

- الله لا يمكن إلا أن يكون واحداً، وإلا أصبح محدوداً في حيز ما لأن الآخر أو الآخرين يشغلون معه حيزاً آخر.

- هذا الإله الوحيد هو واجب الوجود، أي لم يوجد من قوة خارجة عنه ولم يوجد تحت الزمان بل هو فوق الزمان ووجوده واجب في ذاته، هو يحمل في ذاته قدرة وجوده ووجود كل الوجود وكل الموجودات تستمد منه وجودها "بِهِ نَحْيَا وَنَتَحَرَّكُ وَنُوجَدُ" (أع17: 28)

- هذه القدرة أو الخاصية الذاتية (الوجود) المشخصة تسمى "أقنوم الآب".



- وهذا الوجود الأزلي الواجب الوجود، لابد أن يكون وجوداً عاقلاً حكيماً مدركاً، بل هو مصدر كل عقل وحكمة وفهم ومعرفة وإلا ما استطاع أن يدرك وجود ذاته ولما استطاع أن يخلق هذا الكون الجميل المنسق البديع، وكم بالأحرى يكون جمال وبهاء الآخرة، العالم غير المرئي .. "مُدْرَكَةً بِالْمَصْنُوعَاتِ، قُدْرَتُهُ السَّرْمَدِيَّةَ وَلاَهُوتَهُ" (رو1: 20)

- هذه القدرة الفاعلة العاقلة خاصية ذاتية في الذات الإلهية أو أقنوم ذاتي هو "أقنوم اللوغوس" أو "الكلمة" أو "الحكمة" أو "المعرفة" أو "القدرة الفاعلة".

- هـذا الوجـود الواجـب الوجـود الـذاتي، والعاقل الكامل المعرفة غير المتناهية، هو وجود حي نشِط فعال غير جامد ولا مصمت ولا منعزل.

- قـدرة الحيـاة خاصـية ذاتيـة فـي الـذات الإلهيـة تسـمى اصـطلاحاً "أقنـوم الـروح القدس"





ملخص ما سبق:

في الله نوعان من الصفات:

- **الصفات الجوهرية**

وهي التي للجوهر الإلهي، فهي للأقانيم جميعاً

- **الصفات الأقنومية**

وهي صفة خاصة بكل أقنوم دون غيره، وهي:

- ❖ الأصل بالنسبة للآب،
- ❖ البنوة بالنسبة للابن،
- ❖ الانبثـــاق بالنســـبة للـــروح القدس.



ما هي الصفات الأقنومية؟

- الآب ينبوع - مصدر
- الابن مولود
- الروح القدس مُنبثق

من فيهم خالق؟ الآب والابن والروح القدس

من فيهم أزلي؟ الآب والابن والروح القدس

من فيهم فدانا؟ الآب (بإبنهِ) والابن (بدمهِ)
والروح القدس (بالإبن)



فيما يلي بيان بالخواص الأقنومية للأقانيم الثلاثة، وبأمثلة من الخواص الجوهرية التي لا يختلف أي أقنوم فيها عن الآخر:

الثالوث القدوس	الآب	الابن	الروح القدس
الخواص / الخواص الجوهرية / الأقنومية	والد وباثق الأبوة	مولود البنوة	مُنبثق الانبثاق
حق	الحقاني (ينبوع الحق)	الحق (يو8: 32، 14: 6 / رؤ3: 7)	روح الحق (يو14: 7، 15: 26، 16: 13 / 1يو4: 6)
عقل	العاقل (ينبوع العقل)	العقل (المولود) الكلمة (يو1: 1) – اللوغوس – العقل المنطوق به	روح العقل انظر روح الفهم (إش11: 2)
حكمة	الحكيم (رو16: 27 / يه25)	الحكمة (أم3: 19 / 1كو1: 24 / كو2: 3 / رؤ5: 12)	روح الحكمة (حك1: 6 / إش11: 2)
محبة (1يو4: 8)	المحب (يو17: 24)	المحبة (1يو3: 16 / يو8: 19)	روح المحبة (2تي1: 7)
حياة	الحي (حز5: 11 / مت 16: 16 / يو6: 57 / رو14: 11)	الحياة (يو11: 25، 14: 6)	روح الحياة (رو8: 2)
قوة	القوي (مت6: 13 / رؤ18: 8)	القوة (1كو1: 24 / رؤ5: 12)	روح القوة (إش11: 2 / 2تي1: 7)
فهم	الفهيم (أي12: 16 / إش28: 19)	الفهم (ضد الأريوسية للقديس أثناسيوس – الرسالة 3: 65)	روح الفهم (إش11: 2)

هل هناك تعارض بين عقيدة التثليث وعقيدة التوحيد؟



لا يوجد تعارض بين عقيدة التثليث وعقيدة التوحيد:

- من يتصور أن يكون لله وجود بلا نطق وبلا حياة؟
- أو من يتصور لله حياة بلا وجود ولا نطق؟
- أو من يتصور لله نطق بلا وجود وبلا حياة؟

"إذا نظرنا إلى الذات نفسها باعتبار معنى الأبوة كان أقنوم الآب هو الإله. وإذا نظرنا إلى هذه الذات بعينها باعتبار معنى النطق كان أقنوم الابن هو الإله. وإذا نظرنا إلى هذه الذات المشار إليها نفسها الحياة أعني الروح القدس كان أقنوم الروح هو الإله. فكل واحد من الخواص الثلاثية أعني الأقانيم الثلاثة هو الله، ولا يلزمنا القول بثلاثة آلهة إذا كانت الذات واحدة"

(القديس غريغوريوس اللاهوتي)

عقيدة التثليث تشرح عقيدة التوحيد

- في العهد القديم جاء اسم الله الواحد بصيغة الجمع "في البدء خلق ألوهيم السموات والأرض" (تك 1: 1)، وهنا نلاحظ أن الوحي وضع الفعل (خلق) في صيغة المفرد، بينما وضع الفاعل (ألوهيم) في صيغة الجمع.
- ألوهيم كلمة عبرية معناها الآلهة (الـ «يم» في العبرية تفيد الجمع) ومفردها إلوه، وهي كلمة مشتقة من الاسم "إيل" أي الله، وكلمة ألوهيم في اللغة العربية تساوي كلمة "اللهم"، ونحن كمسيحيين عندما نقول "اللهم ارحمنا" فنحن ندرك تمامًا أننا نخاطب الثالوث القدوس الآب والابن والروح القدس.



لفظة «ألوهيم» في الكتاب المقدس

وردت لفظة ألوهيم في العهد القديم 2555 مرة:

- منها 2310 تخص الله لذلك جاءت الأفعال بصيغة المفرد،
- ومنها 245 مرة تخص آلهة الأمم أي الأصنام ولذلك جاءت الأفعال بصيغة الجمع.



أكمل:

- كلمة "ألوهيم" كلمة عبرية معناها:

"الله" بصيغة الجمع.....

- جاءت أفعال "ألوهيم" بصيغة" المفرد.....



الأقانيم الثلاثة ليسوا أجزاءًا أو أقسامًا في الجوهر الإلهي ..

- الجوهر الإلهي الواحد جوهر بسيط كامل لا يقبل التقسيم ولا يقبل التجزئة.
- يقول البابا أثناسيوس الرسولي:

✓ "إن الإيمان المسكوني هو أن نعبد إلهًا واحدًا في ثالوث، وثالوث في وحدانية غير مشوش الأقانيم، ولا مقسمي الجوهر (أي لا نقسم الجوهر الإلهي).. لكن للآب والابن والروح القدس لاهوتًا واحدًا، ومجدًا متساويًا، وعظمة متساوية في الأزلية».

✓ «إن للأقانيم الثلاثة لاهوتًا واحدًا، ومجدًا متساويًا، وجلالًا أبديًا، فليس في الثالوث أول وآخر، ولا أكبر وأصغر، لأن اللاهوت واحد ووحيد، لا يتفكك ولا يتجزأ على الإطلاق».





(5) أقنوم الآب

أقنوم الآب ...

- لفظة "الآب" لفظة سامية تعني أصل الوجود أو الأصل، وقد وردت بنفس اللفظ في العربية والعبرية والأرامية والفينيقية والأشورية والحبشية.
- وردت في الأناجيل 157 مرة، فالله هو أصل الوجود، ولا توجد علّة (سبب) لوجود الله بل هو كائن بذاته.. جميع الأشياء هي من الله الآب كقول الإنجيل المقدس "كِنْ لَنَا إِلهٌ وَاحِدٌ: الآبُ الَّذِي مِنْهُ جَمِيعُ الأَشْيَاءِ، وَنَحْنُ لَهُ" (1كو 8: 6) فالآب هو أصل الوجود، والآب هو نبع اللاهوت.
- الآب كائن بذاته، ناطق بكلمته (بعقله) حي بروحه القدوس..

لماذا دعى الإنجيل الأقنوم الأول بـ "الآب"؟

1) لأنه أبو ربنا يسوع المسيح "مُبَارَكٌ اللهُ أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ" (أف 1: 3).
2) للتعبير عن علاقة الحب الغير متناهية بين الآب والابن.
3) للتعبير عن المساواة بين الآب والابن، فالابن يشابه أباه، حتى قيل "الابن لأبيه".
4) لأنه أصل كل الأشياء "الآبُ الَّذِي مِنْهُ جَمِيعُ الأَشْيَاءِ" (1كو 8: 6).





أكمل:

لماذا دُعي الأقنوم الأول بـ "الآب"؟

- لأنه: أصل كل الأشياء
- لأنه: أبو ربنا يسوع المسيح
- تعبير عن: علاقة الحب مع الإبن
- تعبير عن: المساواة





ولادة الآب للإبن

- البعض يظن أن الولادة هنا ولادة جسديَّة، والحقيقة أنها لا تمت للجسد أو للمادة بصلة.

- هي ولادة روحية مثل ولادة النور من النار، أو ولادة الشعاع من قرص الشمس، ولذلك نقول في قانون الإيمان عن الابن: «.. المولود من الآب قبل كل الدهور. نور من نور. إله حق من إله حق. مولود غير مخلوق. مساوٍ للآب في الجوهر»

ولادة الإبن من الآب ولادة فريدة

1) ولادة الابن من الآب ليست هي ولادة حسيَّة ماديَّة لحميَّة جسديَّة مثل ولادة الإنسان التي تحتاج إلى ذكر وأنثى وتزاوج وإنجاب، إنما هي ولادة روحية لأن "الله روح" (يو 4: 24).

2) في الولادة الجسديَّة نجد الأب والأم سابقي الوجود عن الابن، أما ولادة الابن من الآب فليس بها سابق ومسبوق، فلم تمر لحظة كان فيها الآب بدون الابن (أي بدون أسبقية وجود)، لأن معنى هذا إنه مرَّ زمن كان فيه الآب بدون عقل، وحاشا لله هذا!

3) ولادة الابن من الآب بدون انفصال مثل ولادة الفكر من العقل، فقد تَصدُر الفكرة من العقل، وتُسجَل في كتاب يصل إلى أقاصي الأرض، وفي ذات الوقت هي قائمة في العقل لا تفارقه.

4) بنوة الابن من الآب بنوة فريدة من نوعها ليس لها نظير قط، فهي بنوة ذاتية، بنوة بالطبع، ولذلك قال الكتاب عن الابن إنه الابن الوحيد الجنس "مونوجينيس".

5) الولادة لم تتم في زمن معين وانتهت، إنما هي دائمة (مستمرة) منذ الأزل وإلى الأبد.



أكمل:

صفات ولادة الإبن من الآب:

- ولادة روحية
- بدون أسبقية وجود
- بدون انفصال
- بنوة ذاتية طبيعية
- مُستمرة منذ الأزل وإلى الأبد



وفي فن الأيقونة...

ترى الكنيسة الأرثوذكسية أن الأيقونة هي إحدى الأدوات التعبدية الليتورجية (مثل النص الليتورجى واللحن اليتورجي والحركة الطقسية) لذلك اهتمت بتفاصيل ما يُقدم بها كأم تُطعم أولادها اللبن النقي العديم الغش.

لذلك ترفض الكنيسة تصوير الله الآب بشكل "رجل عجوز" حيث أن:

- الله لا يُجسم بشكل مادي، ولكن فقط من خلال إعلاناته في العهد الجديد: فقد ظهر الابن في الجسد، وظهر الروح القدس على هيئة حمامة ونار وريح (حسب عمله ومفعوله) لذلك يتم رسم الإبن والروح القدس فقط كمثل هذه الإعلانات.
- كما أنه تجسيد الله الآب بشكل رجل أكبر سناً من الابن هو عقيدة خاطئة حيث يُبعر عن وجود الآب كسابق للابن كمثل البنوة الجسدية.



- كان الأريوسيين يستوقفون السيدة وهي تحمل طفلها ويسألونها: «هذا الطفل الأول أم أبيه؟»، فتقول: «أكيد أبيه» .. فيقولون نعم، الأب قبل الابن!
- كان القديس أثناسيوس الرسولي يجاوب على هذه المشاغبات قائلاً:
- «عندما تزوجتي، فأنتِ قد تزوجتي زوجاً وليس أباً..
- وعندما حبلتِ صار أباً، في لحظة وجود الابن في داخلك..
- لا أب بلا ابن ولا ابن بلا أب .. واحد في الجوهر



ليس كل بنوة في العالم هي بنوة جسدية، بل هناك أنواع أخرى من البنوات فمثلًا هناك:

1) **بنوة بالخلقة:** فنحن أبناء الله بالخلقة "والآن يا رب أنت أبونا. نحن الطين وأنت جابلنا كلنا عمل يديك" (إش 64: 8) وقال الكتاب عن أبونا آدم "آدم ابن الله" (لو 3: 38).
2) **بنوة بالتبني:** فنحن أبناء الله بالتبني ندعوه «أبانا الذي في السموات» ونحن لسنا من طبيعته "انظروا أية محبة أعطانا الآب حتى نُدعَى أولاد الله" (1 يو 3: 1).
3) **بنوة بالإيمان:** مثل قولنا "نحن أبناء الرسل الأطهار" ومثل قول بولس الرسول "يا أولادي الذين أتمخض بكم أيضًا إلى أن يتصوَّر المسيح فيكم" (غل 4: 19)
4) **بنوة المكان:** مثل قولنا "نحن أبناء مصر" أو "نحن أبناء النيل" أو "نحن أبناء أخميم مدينة الشهداء"،
5) **بنوة الزمان:** كما نقول عن شخص ابن عشرين عامًا، أو نقول "نحن أبناء القرن الواحد والعشرين".



أكمل:
أنواع البُنوة:

- بنوة جسدية
- بنوة بالخلقة
- بنوة بالتبني
- بنوة بالإيمان
- بنوة المكان
- بنوة الزمان




(6) أقنوم الإبن

أقنوم الإبن ...

- أقنوم الابن هو عقل الله الناطق، هو نطق الله العاقل، هو العقل الأعظم خالق جميع العقول ومانحها الحكمة، هو اللوغوس، الله عقل لانهائي .
- أقنوم الابن هو أقنوم الحكمة الأزلي ..
- أقنوم الابن هو الفكر الإلهي القائم الكائن في الذات الإلهيَّة بدون انفصال ..
- أقنوم الابن هو الكلمة الأزلي.. "فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللهَ" (يو1: 1).



"فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللهَ" (يو1: 1)

هذه الآية تحوي إجابة ثلاث أسئلة:

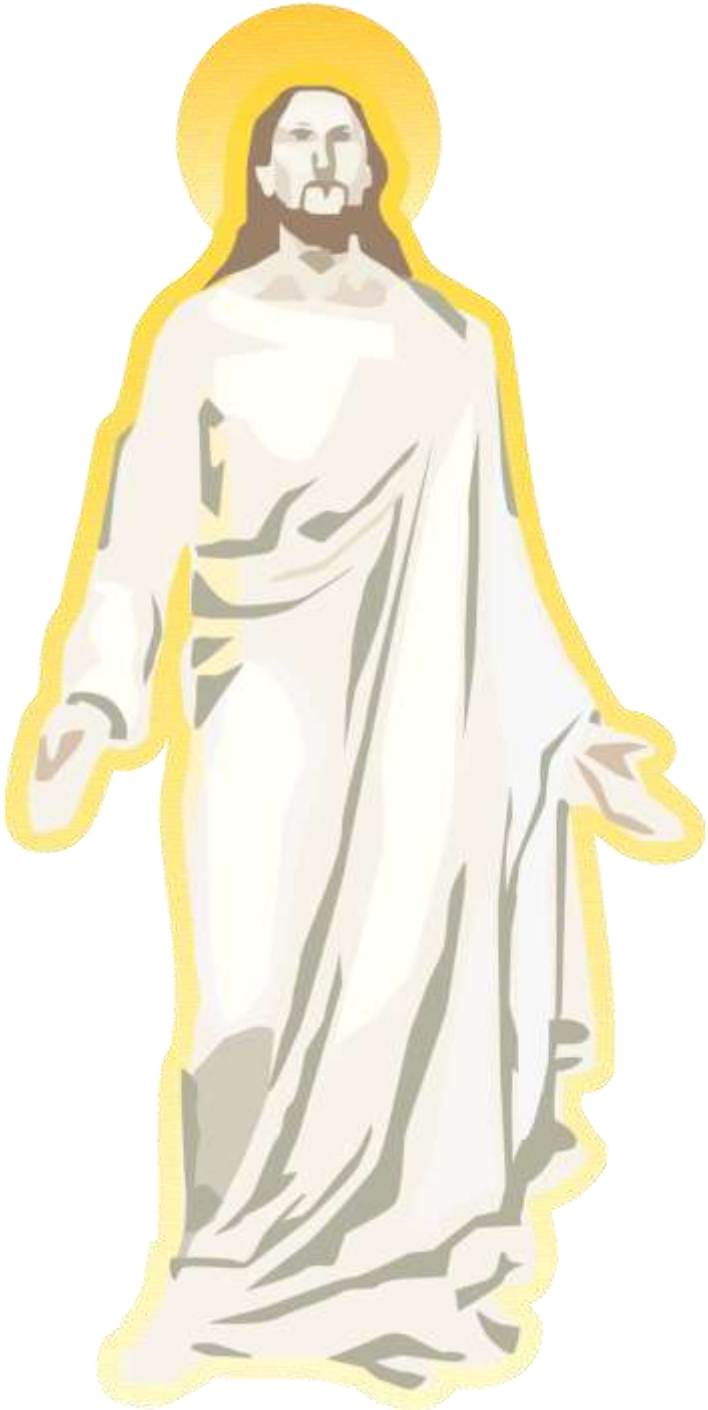
(1) متى كان الكلمة..؟

- في البدء.. البدء الذي ليس قبله بدء .. البدء هنا يساوي الأزل، فهو يختلف عن البدء الذي ذكره موسى النبي فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ" (تك 1: 1)
- البدء الذي ذكره موسى النبي هو بدء الخليقة، أما البدء الذي يذكره يوحنا الرسول هنا فهو الأزل.

(2) أين كان الكلمة..؟

- كـــان الكلمـــة عنـــد الله الآب، أو نحـــو الله الآب، أو في حضن الله الآب.
- يؤكد الإنجيل التمايز بين أقنـــوم الابـــن (الكلمـــة) وأقنوم الآب (عند الله).. فـالابن غيـر الآب والآب غيـــر الابـــن، والـــروح القـــــدس غيـــــر الآب والابن، ولكن الثلاثة لهم كيان إلهي واحد.





(3) من هو الكلمة..؟

- هو الله ..
- لـم يقـل الإنجيـل عـن الكلمـة "كانـت" وإنمـا قـال "كـان" الكلمـة، لأن الإنجيـل لـم يقصـد الكلمـة المنطوقـة، لكنـه قصد العقل النـاطق..
- ربنـا يسـوع هـو أقنـوم الكلمـة المتجسـد "الَّـذِي هُـوَ صُـورَةُ اللهِ غَيْـرِ الْمَنْظُـورِ، بِكْرُ كُلِّ خَلِيقَةٍ. فَإِنَّهُ فِيـهِ خُلِقَ الْكُلُّ: مَـا فِـي السَّـمَاوَاتِ وَمَـا عَلَـى الأَرْضِ، مَـا يُـرَى وَمَـا لاَ يُـرَى، سَوَاءٌ كَـانَ عُرُوشًـا أَمْ سِيَادَاتٍ أَمْ رِيَاسَاتٍ أَمْ سَلاَطِينَ. الْكُلُّ بِـهِ وَلَـهُ قَدْ خُلِقَ. (كو1: 15 – 16)



أجب الأسئلة التالية:

- متى كان الكلمة؟ في البدء (أي منذ الأزل)
- أين كان الكلمة؟ عند الله
- من هو الكلمة؟ الله

الأقنوم الثاني دعي بـ «الكلمة» للأسباب الآتية:

1) دعوة الأقنوم الثاني بالكلمة مطابق لقول الإنجيل (يو 1: 1).
2) كلمة الإنسان تُعلن أفكار الإنسان، ومن هنا جاء المثل الشهير "تكلم لكيما أراك" فمن كلام المتكلم تعرف شخصيته وعلمه وثقافته وأدبه.. إلخ، والأقنوم الثاني في تجسده هو الذي أعلن لنا أسرار الله (يو 1: 18).
3) كلمة الإنسان تحمل قوة وسلطة المتكلم، وهكذا الأقنوم الثاني في تجسده رأينا فيه سلطان وقوة وعظمة ومحبة الله.
4) الله كلمنا في العهد القديم بالأنبياء، وفي العهد الجديد كلمنا بابنه: "اَللهُ، بَعْدَ مَا كَلَّمَ الآبَاءَ بِالأَنْبِيَاءِ قَدِيمًا، بِأَنْوَاعٍ وَطُرُق كَثِيرَةٍ، كَلَّمَنَا فِي هذِهِ الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ فِي ابْنِهِ" (عب 1: 1- 2).
5) الكلمة تولد من كيان الإنسان ولادة غير جسدية بلا ألم، وولادة الكلمة من الآب ولادة روحية.



صح أم خطأ؟

دُعي الأقنوم الثاني بـ "الكلمة"

- كقول الإنجيل (✓)
- لأنه يُعلن فكر الله وذاته (✓)
- لأنه مثل كلمة الإنسان (✗)
- لأنه مولود ولادة غير جسدية (✓)



من أقوال الآباء:



- "الكلام الذي نطق به الأنبياء والملائكة هو من كلام الله، لكن ولا كلمة واحدة من تلك الكلمات إله. إلاَّ أن كلمة الله الحقيقي (يو 1: 1) هو جوهر إلهي حاصل في أقنوم بارز من أبيه بعينه خلوًا من انقسام عارض". (القديس يوحنا الذهبي الفم)

- "أن الابن سُمي كلمة الله لأنه مولود من الآب، كما أن كلمتنا العقلية يلدها عقلنا الذي هو روحي محض، وأيضًا لأن الابن باعتباره ابنا وحيد لله غير قابل للآلام والولادة الزمنية". (ديونسيوس الصليبي)

أيضًا دُعي الأقنوم الثاني بـ: «الابن» للأسباب الآتية:

1) لأن الإنجيل دعاه هكذا مرارًا وتكرارًا، فقد ورد اسم "ابن الله" في الأناجيل 40 مرة.
2) سُمي الأقنوم الثاني بالابن لأنه من نفس طبيعة الآب، من نفس الجوهر الإلهي. وكما يتساوى الابن مع الآب في الصفات فمثلًا ابن الإنسان هو إنسان، وابن الطير هو طير، وهكذا الابن من نفس طبيعة الآب الإلهيَّة، فابن الله هو الله، وهذا ما أدركه اليهود «فَمِنْ أَجْلِ هذَا كَانَ الْيَهُودُ يَطْلُبُونَ أَكْثَرَ أَنْ يَقْتُلُوهُ، لأَنَّهُ لَمْ يَنْقُضِ السَّبْتَ فَقَطْ، بَلْ قَالَ أَيْضًا إِنَّ اللهَ أَبُوهُ، مُعَادِلًا نَفْسَهُ بِاللهِ» (يو5: 18).
3) سُمي الابن إظهارًا للمحبة الكاملة بينه وبين أبيه الصالح.
4) لأن الابن صادر من الآب مثل صدور الشعاع من الشمس، وبما أننا ندعو الشيء الصادر من شيء مولود منه، هكذا دُعي الابن المولود من الآب بابن الله.
5) اللغة البشريَّة ضعيفة ولا يمكن التدليل بها على الأمور الخاصة بالذات الإلهيَّة، لذلك إختار الوحي الإلهي أسهل الألفاظ وأعمها وأقربها لجميع البشر، وهي علاقة الابن بأبيه، ليعبر بها عن علاقة الأقنوم الأول بالأقنوم الثاني.



صح أم خطأ؟

دُعي الأقنوم الثاني بـ "الإبن" لأنه:

- كما ورد في الأنجيل 40 مرة (✓)
- من نفس طبيعة الآب (✓)
- إظهار للمحبة الكاملة بينه وبين الآب (✓)
- لأنه إبن العذراء مريم ويوسف النجار (✗)





(7) أقنوم الروح القدس (أقنوم الحياة)

أقنوم الروح القدس: أقنوم الحياة ...

- الله هو الحياة.. كله حياة لا موت فيه.. الله حي بروحه القدوس الكائن في الذات الإلهيَّة..
- الروح القدس ينبعث أو ينبثق من الآب **انبثاقًا مستمرًا غير متوقف وغير محدود بزمن معين** مثل انبثاق الحرارة من النار كقول الإنجيل: «رُوحُ الْحَقِّ، الَّذِي مِنْ عِنْدِ الآبِ يَنْبَثِقُ» (يو15: 26)
- قول الإنجيل "ينبثق" تفيد **الحاضر المستمر** وليس الماضي، فالروح القدس ينبثق من الآب منذ الأزل وإلى الأبد..
- الروح القدس غير منفصل عن الجوهر الإلهي ولا خارج عنه، بل كائن فيه، لأن الله روح بسيط غير مركب.



يقــول القــديس باســيليوس الكبير:

«فـــلا تفهمـــن مـــن انبثـاق الـروح القـدس مـن الآب أن ذلـك كصـدور شـيء خارجي مخلوق!!.. فإذا قلنـا أن الـروح القـدس مخلـوق، فقد قلنا أن حياته "سبحانه" مخلوقة، فلا يكون لـه حينئذ حياة في ذاته ويصبح حينئذ غيـر حـي، وبـذلك نكـون قـد كفرنــا بــه، ومــن كفــر بــه وجبت عليه اللعنة».

هل الروح القُدس أقنوم حقيقي أم أنه مجرد طاقة أو قوة؟

أفعال الروح القدس كأقنوم حقيقي	الشاهد
1. يتكلم ويدعو	مت10: 20 / عب3: 7 – 8 / أع 13: 2
2. يُعلم، ويذكر، ويرشد، ويخبر، ويبكت	يو14: 26 / يو16: 13 / يو16: 8
3. يقود المؤمنين جماعات وأفراداً	رو8: 14
4. يُقيم الرعاة	أع 20: 28
5. يحدد تحركات الخدام	أع16: 6 – 7 / أع13: 2
6. يعزي المؤمنين ويشفع فيهم	يو14: 16 / رو8: 26



أكمل:

من أعمال أقنوم الروح القدس:

- يتكلم ويدعو
- يُعلم ويُذكر ويُرشد ويبكت
- تقييم الرعاة





من هو الأقنوم الذي ...

يلد ولا ينبثق ..... الآب

يُولد ولا ينبثق ..... الابن

ينبثق ولا يُولد ..... الروح القدس

يُولد ولكنه لا يلد ..... الابن

يلد وينبثق منه ..... الآب

لم يلد ولم يُولد ..... الروح القدس





رحلة إتبعني

(8) علاقة الأقانيم الثلاثة معاً



فـي علاقـة الأقـانيم معـاً نلاحـظ الآتي:

(1) وحدة الجوهر:

- الأقانيم الثلاثة لهم جوهر إلهي واحد.. طبيعة إلهيَّة واحدة.. ذات إلهيَّة واحدة.. كيان إلهي واحد ..

- لم ينفصل أقنوم عن الأقنومين الآخرين قط، ولذلك قال ربنا يسوع المسيح لفيلبس: «الَّذِي رَآنِي فَقَدْ رَأَى الآبَ .. أَلَسْتَ تُؤْمِنُ أَنِّي أَنَا فِي الآبِ وَالآبَ فِيَّ؟ .. صَدِّقُونِي أَنِّي فِي الآبِ وَالآبَ فِيَّ» (يو14: 9 – 11)



يقول الأب أنسيمس الأورشليمي:

«الآب شمس فائقة الجوهر، نبع صلاح، لجَّة جوهر، وحكمة وقوة ونور لاهوت، وأنه ينبوع يلد وينبثق.. يلد كلمة ويبثق روحًا..

وأما الابن أعرفه أنه حكمة وقوة الآب وإرادته.. أعرفه أقنومًا تامًا من أقنوم تام..

وأما الروح القدس فهو يوضح خفايا اللاهوت..

الآب هو ينبوع وعلة الابن والروح القدس، والابن هو ابن وكلمة وحكمة وقوة وشعاع وصورة ورسم ومثال الآب ومولود منه، وأما الروح القدس ليس هو ابن الآب بل روحه، لأنه ينبثق منه».

(2) الإرسال:

- يمكن لأحد الأقانيم أن يرسل الآخر، دون أن يُنقِص هذا من قدر ولا كرامة الأقنوم المُرسَل.
- فمثلًا الآب أرسل الابن مخلص العالم «لأَنَّهُ لَمْ يُرْسِلِ اللهُ ابْنَهُ إِلَى الْعَالَمِ لِيَدِينَ الْعَالَمَ، بَلْ لِيَخْلُصَ بِهِ الْعَالَمُ» (يو3: 17)
- وبعد القيامة والصعود أرسل الابن الروح القدس ليمكث معنا «وَمَتَى جَاءَ الْمُعَزِّي الَّذِي سَأُرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الآبِ» (يو15: 26)



(3) التخاطب:

- كل أقنوم يتكلم مع الأقنوم الآخر أو يتكلم عنه..
- الآب يشهد للابن قائلًا: «هذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ» (مت3: 17)
- والابن يخاطب الرب قائلًا: «أَيُّهَا الآبُ، أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي» (يو11: 41)، «أَحْمَدُكَ أَيُّهَا الآبُ» (لو10: 21)
- وفي موقف آخر نرى الابن يخاطب الآب، والآب يجيبه: «مَجَّدْتُ، وَأُمَجِّدُ أَيْضًا!» (يو12: 28)
- وهذا يفسر لنا الصلوات الكثيرة التي قدمها الابن أثناء تجسده إذ كان يقضي الليل كله في الصلاة.



أكمل:

علاقة الأقانيم بعضها البعض

- وحدة الجوهر.....
- بلا انفصال.....
- الإرسال.....
- التخاطب.....



بعض الصفات المُشتركة بين الأقانيم الثلاثة

م	اللقب أو الصفة	الآب	الابن	الروح القدس
1	الله	أف 1: 3 / 2كو 14: 13	يو1: 1 / 1يو 5: 20	أع5: 3-4/ 1كو3: 16
2	الرب	تث 6: 4 / إش 45: 5	يو20: 28 / أع10: 36	أع5:9 / 2كو3: 17
3	الأزلي	مز25: 6، 93: 2/ حب1: 12	مي5: 2 / كو1: 17	عب 9: 14
4	السرمدي	مز90: 2 / إش48: 12	رؤ2: 8 ، 22: 13	عب 9: 14
5	غير المحدود	1مل8: 27 / إر23: 24	مت18: 20/ يو3: 13	مز139: 7 – 9 / 1كو3: 16
6	الخالق	1كو8: 6	يو1: 3 / كو1: 16	أي33: 4 / مز104: 3
7	القادر على كل شيء	تك17: 1 / خر 6: 3	رؤ1: 8 ، 19: 6	زك 4: 6 / 2تي 1: 7
8	القدوس	لا11: 44 / يو17: 11	لو1: 35/ رؤ3: 7	أف4: 30 / 1تس4: 8
9	العالم بكل شيء	مز139: 1 / 1أخ28: 9	رؤ2: 23/ مت9: 4	1كو2: 10 - 11
10	المعبود	يش5: 14 - 15/ مز100: 2	مت2: 11/ في2: 10	يو 4: 24
11	غافر الخطايا	خر34: 6 – 7 / مت6: 14	مر2: 5/ لو7: 48	1كو 6: 11
12	المخلص	إش12: 2 / 43: 11	لو2: 13/ أع4: 12	يو 3: 5 - 6



صح أم خطأ؟

- مات الآب من أجلنا (✗)
- مات الروح القدس من أجلنا (✗)
- مات الابن من أجلنا (✓)
- في الموت، انفصل الابن عن الآب والروح القدس (✗)



رحلة إتبعني

(9) عقيدة التثليث والتوحيد كتابياً

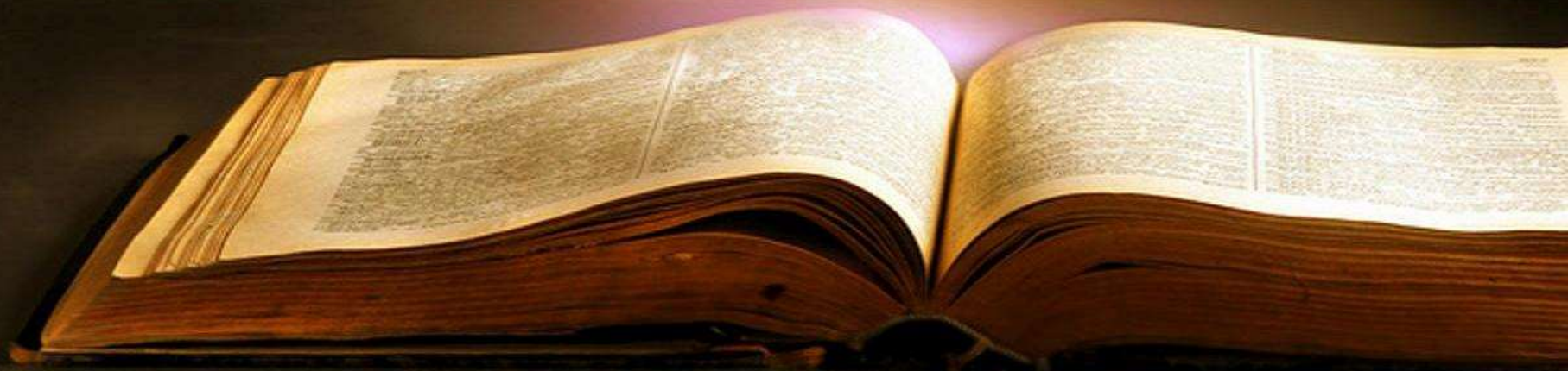


الآدلة الكتابية على التثليث

عقيدة التثليث عقيدة مسيحية جوهرية جائتنا من الوحي الإلهي، ولم نأتِ بها من فلسفة خاصة أو ابتكار عقولنا ..

- فهي تعليم إلهي ..
- وحقيقة من حقائق الإيمان المُعلنة لنا من الله

ومن يرفضها فقد رفض الله وإعلاناته.





في العهد القديم

- لم يكن معقولاً أن يكشف الله عن التعدد في الذات الإلهية حين كان الشعب في مرحلة البداوة الروحية مُحاطين بكثرة وثنية تؤمن بتعدد الآلهة.
- مع ذلك كانت هناك إشارات إلى عقيدة الثالوث في العهد القديم نعرض هنا بعض منها:



من سفر التكوين

«نَعْمَلُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا» (1: 26)

«هُوَذَا الإِنْسَانُ قَدْ صَارَ كَوَاحِدٍ مِنَّا» (3: 22)

«هَلُمَّ نَنْزِلْ وَنُبَلْبِلْ هُنَاكَ لِسَانَهُمْ» (11: 7)

- استخدام صيغة الجمع عند حديث الله مع نفسه ليس هو نوع من التعظيم على نحو ما اعتاد بعض ملوك الأزمنة الحديثة، فلم يكن هذا التقليد معروفاً أو مستخدماً في العصور القديمة.
- كما أنه معروف تماماً عند علماء اللغة أن استخدام صيغة الجمع في اللغة العبرية (لغة كتابة العهد القديم) لا يعني التعظيم كما هو الحال في العربية.
- لابد أن ندرك جيداً أن هذه كلها لم تكن إلا إشارات إلى تثليث الأقانيم في الجوهر الإلهي الواحد.

رؤيا إشعياء النبي (إش6)

وَهذَا نَادَى ذَاكَ وَقَالَ: «قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ رَبُّ الْجُنُودِ. مَجْدُهُ مِلْءُ كُلِّ الأَرْضِ». (3)

- ❖ لماذا ثلث التقديس؟ لأن الأقانيم ثلاثة: قدوس الله الآب.. قدوس الله الابن.. قدوس الله الروح.

«سَمِعْتُ صَوْتَ السَّيِّدِ» (8)

- ❖ مفرد يشير للجوهر الهي الواحد.

«مَنْ يَذْهَبُ مِنْ أَجْلِنَا؟» (8)

- "من أجلنا" جمع تشير للأقانيم الثلاثة.

رؤيا دانيال النبي
(دا7: 13 – 14)

«كُنْتُ أَرَى فِي رُؤَى اللَّيْلِ وَإِذَا مَعَ سُحُبِ السَّمَاءِ مِثْلُ ابْنِ إِنْسَانٍ أَتَى وَجَاءَ إِلَى الْقَدِيمِ الأَيَّامِ، فَقَرَّبُوهُ قُدَّامَهُ. فَأُعْطِيَ سُلْطَانًا وَمَجْدًا وَمَلَكُوتًا لِتَتَعَبَّدَ لَهُ كُلُّ الشُّعُوبِ وَالأُمَمِ وَالأَلْسِنَةِ. سُلْطَانُهُ سُلْطَانٌ أَبَدِيٌّ مَا لَنْ يَزُولَ، وَمَلَكُوتُهُ مَا لاَ يَنْقَرِضُ.»

- فإن كنا نؤمن أن الله واحد، فمن يكون إذاً إبن الانسان هذا الذي أُعطي سلطاناً ومجداً لتتعبد له كل الشعوب والأمم وسلطانه سلطان أبدي وملكوته لا ينقرض؟

في العهد الجديد

- كشف العهد الجديد بوضوح عن عقيدة الثالوث بمجئ ابن الله وتجسده ...
- كانت هناك توكيدات كتابية تُعلن عن الثالوث منها:





في بشارة الملاك للعذراء مريم: «اَلرُّوحُ الْقُدُسُ *(أقنوم الروح القدس)* يَحِلُّ عَلَيْكِ، وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ *(أقنوم الآب)* تُظَلِّلُكِ، فَلِذلِكَ أَيْضًا الْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ *(أقنوم الابن)* مِنْكِ يُدْعَى ابْنَ اللهِ» (لو1: 35).



في عماد السيد المسيح في نهر الأردن: «فَلَمَّا اعْتَمَدَ يَسُوعُ صَعِدَ لِلْوَقْتِ مِنَ الْمَاءِ *(أقنوم الابن المتجسد)*، وَإِذَا السَّمَاوَاتُ قَدِ انْفَتَحَتْ لَهُ، فَرَأَى رُوحَ اللهِ نَازِلًا مِثْلَ حَمَامَةٍ *(الروح القدس)* وَآتِيًا عَلَيْهِ، وَصَوْتٌ مِنَ السَّمَاوَاتِ *(أقنوم الآب)* قَائِلًا: « هذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ» (مت3: 16 – 17)

تأكيدات أخرى

الحدث	الشاهد
• في حديث السيد المسيح لتلاميذه عن الروح القدس	يو14: 26 و15: 26
• في حديث السيد المسيح مع المرأة السامرية	يو4: 23
• في إرسالية السيد المسيح لتلاميذه	مت28: 19
• تمت في السيد المسيح نبوة إشعياء النبي	مت12: 18
• شهادة الرسل أمام رئيس الكهنة حين قبض اليهود عليهم	أع5: 32
• في البركة الرسولية التي نطق بها بولس الرسول بشعب كورنثوس	2كو13: 14
• شهادة القديس يوحنا الرسول	1يو5: 7

عرض لبعض الآيات التي تعلن عن الثالوث في العهدين القديم والجديد

الموضوع	الشاهد
(1) آيات تجمع بين الله وكلمته وروحه	مز33: 6 / أي33: 4 / حز37: 13 – 14 / إش59: 20 – 21 / إش48: 16 / إش61: 1 1يو5: 8 / مت28: 19 / 2كو13: 14 / أف2: 18
(2) آيات بها أكثر من أقنوم	إر23: 29 / مز107: 19 / عد11: 29 / خر35: 30 – 31 / أي27: 1 – 4
(3) آيات تكرر فيها اسم الله القدوس (3) مرات (يُكرر اسم الله القدوس في ثلاثيات)	عد6: 24 / مز118: 15 – 16 / مز27: 4 / إر10: 12، 16 / إر33: 1 – 2 / أي1: 21 - 22
(4) آيات بها أكثر من أقنوم فيها تمايز أسماء الله (فيها الله يخاطب الله)	مز110: 1 ومعه (لو20: 42) / تك19: 24 / أي1: 8 / إش54: 17 / مز47: 5 – 8 / أف4: 6 – 10 / إش33: 22
(5) آيات أُخرى جامعة متنوعة	مز45: 6 -7 / عدد14: 20 – 21 / 2صم6: 12 – 14 / يو14: 10



وصل:

- إشعياء
- دانيال
- التكوين
- الملاك غبريال
- الآب

نعمل الإنسان كصورتنا

هذا هو إبني الحبيب

قدوس قدوس قدوس

أرى مع سحب السماء مثل إبن الإنسان

الروح القدس يحل عليكِ





(10) عقيدة التثليث والتوحيد كنسياً



(1) البسملة

في صلواتنا الكنسيَّة والخاصة نرشم الصليب قائلين: باسم الآب والابن والروح القدس الله الواحد:

- قولنا "باسم"، و"الله الواحد" إشارة للوحدانية.. للجوهر الإلهي الواحد.. للطبيعة الإلهيَّة الواحدة.. للذات الإلهيَّة الواحدة.. للكيان الإلهي الواحد،
- وقولنا "الآب والابن والروح القدس" أي الأقانيم الثلاثة.

(2) قانون الإيمان

تتلوه الكنيسة في جميع صلواتها يتحدث عن:

- أقنوم الآب: «بالحقيقة نؤمن بإله واحد الله الآب.."
- ثم أقنوم الابن: "نعم نؤمن برب واحد يسوع المسيح.."
- ثم أقنوم الروح: "نعم نؤمن بالروح القدس الرب المحيي.."



(3) المعمودية

وتتم بالتغطيس ثلاث مرات، باسم الآب والابن والروح القدس.

(4) في الصلوات الكنسيَّة

نكرر: «ذوكصابتري كي إيو كي آجيو ابنفماتي".. أي «المجد للآب والابن والروح القدس»



(5) رفض الهرطقات ضد الثالوث

1) عقدت الكنيسة مجمع نيقية سنة 325م: وذلك للرد على بدعة أريوس الذي أنكر لاهوت الابن.

2) عقدت الكنيسة مجمع القسطنطينية سنة 381م: وذلك للرد على بدعة مقدونيوس بطريرك القسطنطينية الذي أنكر لاهوت الروح القدس.

3) حرمت الكنيسة سابليوس: الذي أنكر التثليث ونادى بأن الله أقنوم واحد: ظهر في العهد القديم على أنه الآب، وفي التجسد في صورة الابن، وهو الروح القدس من بعد الصعود، واعتبر أن هذا مثل الممثِّل الذي يستخدم أقنعة مختلفة ليظهر في أدوار مختلفة.

4) رفضت تعليم "الفيليوك" (الانبثاق من الآب والابن)، الذي ارتأى ان يضيف عبارة "منبثق من الآب والابن" لقانون الإيمان للتأكيد على المساواة الكاملة بين الآب والابن، حيث أنه لا يمكن أن يوجد في الثالوث أصلان أو ينبوعان، كما أن هذا التعليم مخالف لما أعلنه الرب يسوع بفمه الطاهر: «ومَتَى جاءَ المُعَزِّي الذي سأُرسِلُهُ أنا إلَيكُمْ مِنَ الآبِ، روحُ الحَقِّ، الذي مِنْ عِندِ الآبِ يَنبَثِقُ، فهو يَشهَدُ لي» (يوحنا 15: 26)





وصل:

- أنكر لاهوت الابن
- أنكر لاهوت الروح القدس
- ادعى أن الله أقنوم واحد
- نادوا بانبثاق الروح القدس من الآب والابن

مقدونيوس

أريوس

الفيليوك

سابليوس



(11) عقيدة التثليث والتوحيد عقلياً

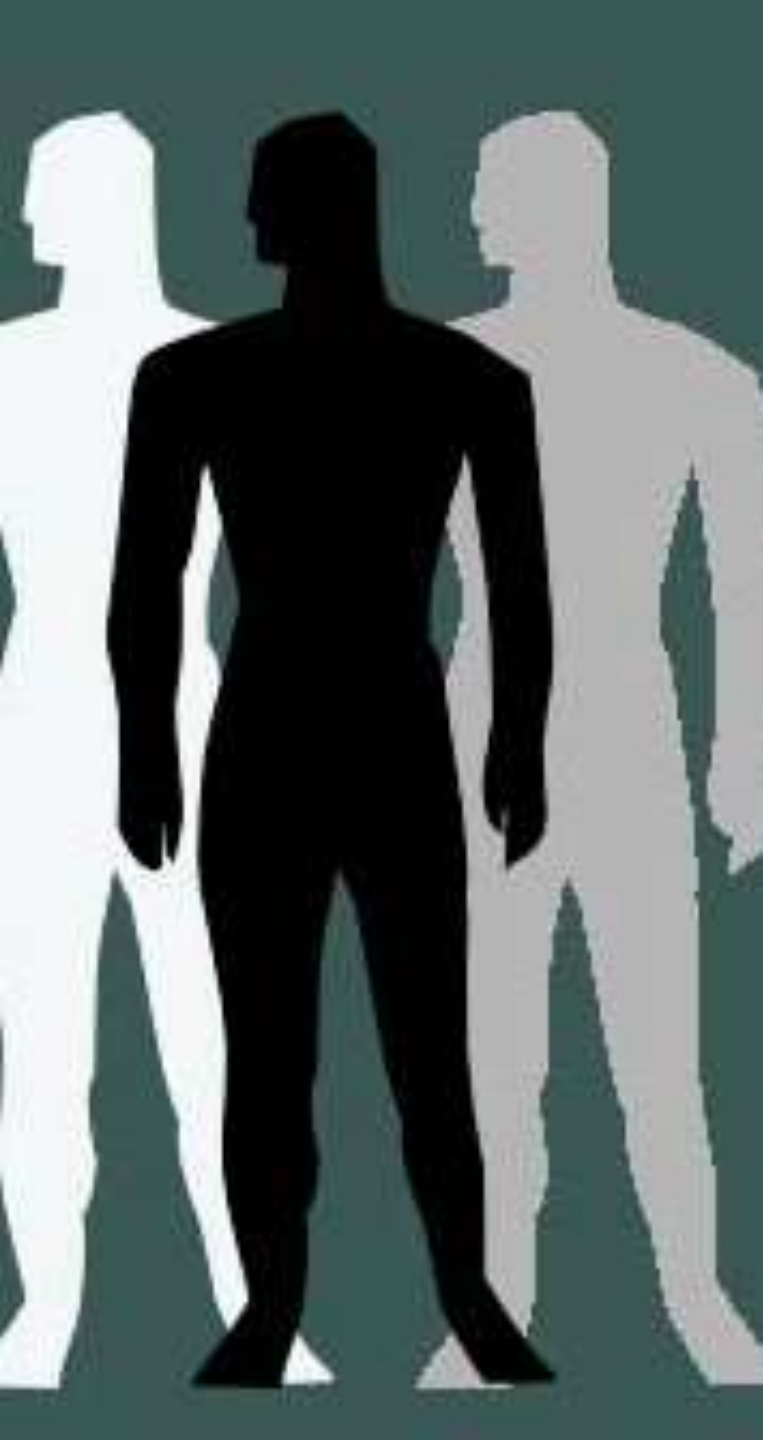
عقيدة التثليث أمام المنطق والعقل

- يواجه العقل المسيحي عقيدة التثليث باعتبارها سراً من أعمق أسرار الوجود، ولا عجب في ذلك فهي تتناول طبيعة الله وشخصه.
- نحن نتقبلها كما نتقبل أي سر آخر من أسرار الحياة والكون بمزيج من التأمل والتسليم، كما أن هناك أمور في الطبعية لا نفهمها بالكامل ومع ذلك لا نرفضها.
- العقل المسيحي واجه هذه العقيدة بأعمال القياس والمنطق والتأمل، فهو وإن عجز عن الغوص في أعماقها بالكامل، إلا أنه فهمها وآمن بها ووضع الكثير من براهينها عن طريق المقابلة والقياس والمنطق لما يراه حوله من أمور متعددة:

(1) القياس المستمد من طبيعة الله

هو الذي أخذه أُغسطينوس من طبيعة الله «الله محبة»

- تكون المحبة عاطلة وغير ذات موضوع ما لم يكن هناك محب ومحبوب وذاتية المحبة..
- وهذه لم يجد لها أُغسطينوس حلاً إلى في الثالوث القائم في ذات الإله الواحد
- استعان على ذلك بقول السيد المسيح لأبيه في الصلاة الشفاعية: «لأَنَّكَ أَحْبَبْتَنِي قَبْلَ إِنْشَاءِ الْعَالَمِ» (يو17: 24)



(2) القياس المُستمد من طبيعة الإنسان

- هذه الطبيعة تمثل ظاهرة الواحد في ثلاث والثلاث في واحد
- سواء اعتبرنا هذه الطبيعة كما اعتبرها القديس أغسطينوس في ثلاثية «الذاكرة والفهم والإرادة» أو كما يميل بعض اللاهوتيين إلى تصور أن الإنسان ثلاثة «العقل والروح والجسد»
- في هذا نرى التعدد والوحدة في ذات الإنسان الواحد.

القياس المُستمد من الشمس

نجد في الشمس الأمور التالية:

- قرص الشمس في السماء والذي يرسل الضوء وتنبعث منه الحرارة
- ضوء الشمس الذي يولد منها ويأتي إلينا على الأرض حاملاً لنا صورة وخواص الشمس.
- حرارة الشمس المُنبعثة من قرصها وتأتي إلينا فتعطينا الدفء والحياة.

وهذا القياس يوحي لنا بالتعدد والوحدة في ذات الشمس الواحدة.

يقول القديس أثناسيوس الرسولي:

"كما أن قرص الشمس وحده هو علَّة وغير مولود من أحد.

أما الشعاع فمعلول ومولود من القرص..

والنور ينبثق وبارز من القرص وحده، وهو بالشعاع مُرسَل ومُشرِق على الأرض،

هكذا الله الآب وحده علَّة الاثنين وغير مولود.

وأما الابن فإنه من الآب وحده معلول ومولود.

والروح القدس نفسه من الآب وحده معلول ومنبثق، وهو بالابن مُرسَل إلى العالم"



(12) تشبيهات التثليث والتوحيد

ما هي أقرب التشبيهات لموضوع التثليث والتوحيد؟

الله ليس له شبيه، ولكن لتقريب المعنى نأخذ بعض الأمثلة (بالإضافة إلى قياسات الإنسان والشمس) كوسيلة إيضاح:

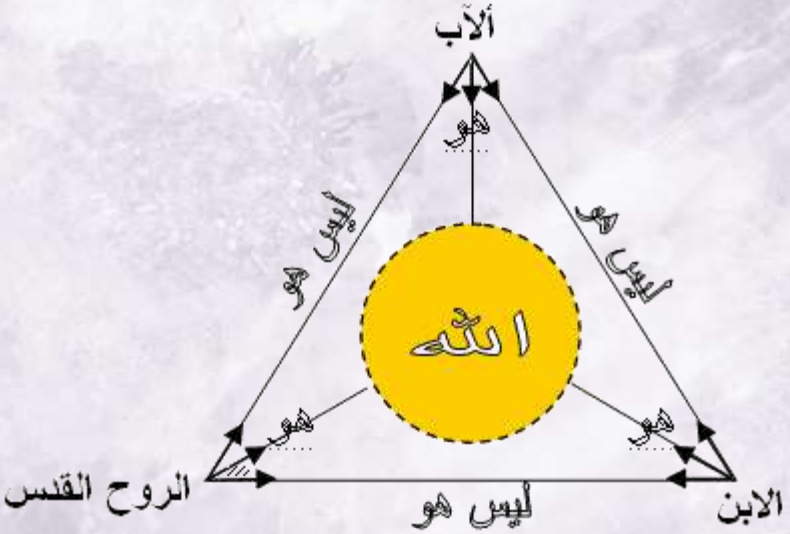
- **مثلث الذهب**



- مثلث من الذهب الخالص له ثلاثة زوايا متساوية أ ، ب ، ج
- الرؤوس الثلاثة لهم جوهر واحد وكينونة واحدة وذهب واحد هو جوهر المثلث.
- لكن (أ) ليس هو نفسه (ب) ليس هو نفسه(ج)، لأن (أ) لو كان هو (ب) لانطبق الضلع (أج) على الضلع (ب ج)، وبذلك ينعدم الذهب.

لو طبقنا نفس الفكرة بالنسبة للثالوث سوف نجد أن:

- الآب هو الله من حيث الجوهر
- الابن هو الله من حيث الجوهر
- الـروح القـدس هـو الله مـن حيـث الجوهر
- والثلاثة يتساوون في الجوهر
- الآب لـيس نفسـه الابـن ولـيس هـو نفسه الروح القدس،
- الابـن لـيس هـو نفسـه الآب ولا الروح القدس
- الروح القدس ليس هو نفسه الآب ولا الابن.



- **النار «إِلهَنَا نَارٌ آكِلَةٌ» (عب12: 29)**

✓ في النار نرى اللهب (الوجود)، ومن اللهب يتولد النور، وأيضًا من اللهب تنبعث الحرارة.

✓ النور مولود من اللهب وغير منفصل عنه، والحرارة منبعثة من اللهب وغير منفصلة عنه..

✓ اللحظة التي وُجِد فيها اللهب وُجِد فيها النور ووُجِدت فيها الحرارة، ولم يمر وقت كان فيه اللهب بدون النور أو الحرارة، ومن المستحيل أنك تشعل نارًا وتقول لها سأجوز فيك، ولكن بشرط ألا تحرقينني، فإنها ستقول لك إن لم أبعث حرارتي الحارقة فلن أكون نارًا..



(13) عقيدة الثالوث الوثنية والتثليث المسيحية

الثالوث الهندي

- ظهرت إحدى الديانات التي تنادي بثلاثة آلهة هم: «براهما» هو الخالق أصل كل شئ ، «شنوا» هو الحافظ لكل شئ، «شيوا» هو المخرب.
- هؤلاء الثلاثة يمثلون التطورات المتلاحقة في الكون من ناحية الوجود والاستمرار والفناء.
- لم يخطر ببال الهنود قط أن يجعلوا هؤلاء الثلاثة واحداً، بل على العكس تماماً كانوا يؤمنون أن كل واحد منهم منفصل ومختلف عن الآخر، بل وأنهم يعملون ضد بعضهم.
- كل منهم يطلب نوعاً خاصاً من العبادة.

الثالوث البابلي

- في بابل وجد ثالوث مكون من: «عشتاروث، وسن، وشماس»
- كان هذا في حوالي القرن الثاني قبل الميلاد
- يتكوم من أب وأم وإبن، والابن أصبح زوجاً للأم في الوقت نفسه.
- وهنا أيضاً نرى أن كل إله في هذا الثالوث منفصل تماماً عن الآخر ومختلف عنه كل الاختلاف.
- لا يُقبل أو يُعقل أن تكون عقيدة الثالوث المسيحية مُقتبسة أو مشابهة لعقائد التثليث عند الوثنيين.





ثالوث قدماء المصريين

- آمن المصريون القدماء بثـــالوث شـــهير وهـــو «إيـــزيس وأوزوريـــس وحورس»
- هم ثلاثة آلهة منفصلة
- يطلـــق علـــيهم ثـــالوث طيبة المصري

وصل:

- الثالوث الهندي
- الثالوث البابلي
- الثالوث الفرعوني

عشتاروث، وسن، وشماس

إيزيس وأوزوريس وحورس

براهما وشينوا وشيوا

البعض يقولون أن المسيحية انتشرت في مصر لتشابه عقيدة الثالوث في الوثنية مع المسيحية.. فهل هذا صحيح؟

الإجابة أنه قطعاً لا، هناك خلافات جوهرية بين عقيدة الثالوث في المسيحية عنها في الوثنية ..

عقيدة الثالوث في الوثنية لم تكن واحدة لكنها اختلفت من مكان إلى آخر:

- ✓ في **طيبة** عبد المصريون ثلاثة آلهة "عمون" الإله الأب، و"ثوث" إله الابن، و"خوفس" الإله الأم.
- ✓ وفي **هليوبوليس** عبد المصريون الإله "بتوم" الذي يمثل الشمس عند شروقها، والإله "رع" الذي يمثل الشمس وقت النهار، والإله "حورم خوفي" الذي يمثل الشمس عند غروبها.
- ✓ وفي **منف** عبد المصريون الآلهة الثلاثة "إيزيس" الزوجة و"أزوريس" الزوج و"حورس" الابن.

نقاط الخلاف بين التثليث المسيحي والتثليث الوثني فهي:

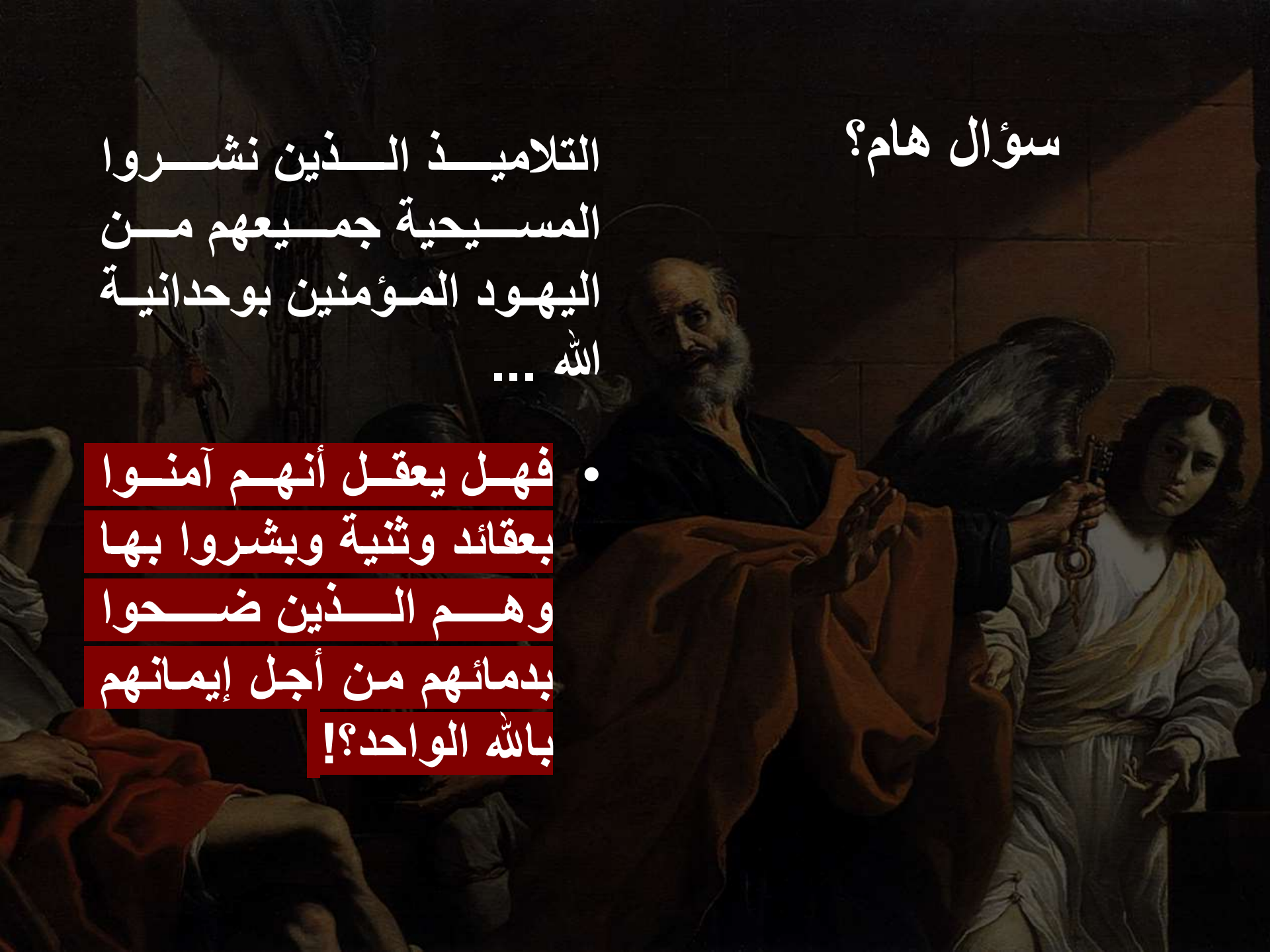
المسيحية	الوثنية
• تؤمن بإله واحد مثلث الأقانيم	• تؤمن بثلاثة آلهة
• تؤمن أن الأقانيم الثلاثة ليس بينهم انفصال	• تؤمن أن الثلاثة آلهة منفصلون عن بعضهم البعض
• تؤمن أن الأقانيم الثلاثة متساوون في الأزلية	• تؤمن أن إيزيس وأزوريس سابقان في الوجود عن ابنهما
• لا تؤمن بأن هناك زواج أو تناسل بين الأقانيم	• تؤمن بأن الآلهة تزوجت وأنجبت آلهة



أكمل:

الثالوث الوثني فيه:

- انفصال.....
- أسبقية وجود.....
- تناسل.....



سؤال هام؟

التلاميذ الذين نشروا المسيحية جميعهم من اليهود المؤمنين بوحدانية الله ...

- فهل يعقل أنهم آمنوا بعقائد وثنية وبشروا بها وهم الذين ضحوا بدمائهم من أجل إيمانهم بالله الواحد؟!



(14) سر اليوم الثالث



ما هو سر اليوم الثالث ولماذا ثلاث تقديسات؟

- وَهـذَا نَـادَى ذَاكَ وَقَـالَ: «قُـدُّوسٌ، قُـدُّوسٌ، قُـدُّوسٌ رَبُّ الْجُنُـودِ. مَجْـدُهُ مِلْءُ كُلِّ الأَرْضِ» (إش6: 3)
- اَلـرَّبُّ قَـدْ مَلَـكَ. تَرْتَعِـدُ الشُّـعُوبُ .. قُـدُّوسٌ هُـوَ. اسْـجُدُوا عِنْـدَ مَـوْطِئِ قَدَمَيْهِ. قُدُّوسٌ هُوَ .. أَنَّ الرَّبَّ إِلهَنَا قُدُّوسٌ! (مز99: 3، 5، 9)
- وَلاَ تَزَالُ نَـهَارًا وَلَيْلًا قَائِلَةً: «قُدُّوسٌ، قُـدُّوسٌ، قُـدُّوسٌ، الـرَّبُّ الإِلـهُ الْقَـادِرُ عَلَـى كُـلِّ شَـيْءٍ، الَّـذِي كَـانَ وَالْكَـائِنُ وَالَّذِي يَأْتِي». (رؤ4: 8)

أليس هذا إشارة واضحة أن: القدوس مثلث الأقانيم؟

الـذي كـان والكـائن والـذي يـأتي هـو قدوس مثلث الأقانيم؟

من سفر الخروج 19: 3 - 25

فَقَالَ الرَّبُّ (يهوه) لِمُوسَى: «اذْهَبْ إِلَى الشَّعْبِ وَقَدِّسْهُمُ الْيَوْمَ وَغَدًا، وَلْيَغْسِلُوا ثِيَابَهُمْ، وَيَكُونُوا مُسْتَعِدِّينَ لِلْيَوْمِ الثَّالِثِ. لأَنَّهُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَنْزِلُ الرَّبُّ أَمَامَ عِيُونِ جَمِيعِ الشَّعْبِ عَلَى جَبَلِ سِينَاءَ.

وَحَدَثَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ لَمَّا كَانَ الصَّبَاحُ أَنَّهُ صَارَتْ رُعُودٌ وَبُرُوقٌ وَسَحَابٌ ثَقِيلٌ عَلَى الْجَبَلِ، وَصَوْتُ بُوقٍ شَدِيدٌ جِدًّا. فَارْتَعَدَ كُلُّ الشَّعْبِ ... وَأَخْرَجَ مُوسَى الشَّعْبَ مِنَ الْمَحَلَّةِ لِمُلاَقَاةِ اللهِ (ايلوهيم) ، فَوَقَفُوا فِي أَسْفَلِ الْجَبَلِ. وَكَانَ جَبَلُ سِينَاءَ كُلُّهُ يُدَخِّنُ مِنْ أَجْلِ أَنَّ الرَّبَّ (يهوه) نَزَلَ عَلَيْهِ بِالنَّارِ .. وَنَزَلَ الرَّبُّ (يهوه) عَلَى جَبَلِ سِينَاءَ، إِلَى رَأْسِ الْجَبَلِ، وَدَعَا اللهُ (ايلوهيم) مُوسَى إِلَى رَأْسِ الْجَبَلِ.

ما هذه الأسرار، وإلى أي شئ تُشير هذه العلامات؟

إنها إشارات إلهية تحققت وظهرت واضحة في العهد الجديد:

- الله ثالوث قدوس .. وكل شئ بالثالوث يكمل ..
- واليوم الثالث كمال الثالوث قام الإبن من القبر حياً ..
- وكما نزل من السماء صعد إلى السماء بعد أن كشف لنا كل المستور: «أَنَّكُمْ لَمْ تَأْتُوا إِلَى جَبَلٍ مَلْمُوسٍ مُضْطَرِمٍ بِالنَّارِ، وَإِلَى ضَبَابٍ وَظَلاَمٍ وَزَوْبَعَةٍ، وَهُتَافِ بُوقٍ وَصَوْتِ كَلِمَاتٍ، .. بَلْ قَدْ أَتَيْتُمْ إِلَى جَبَلِ صِهْيَوْنَ، وَإِلَى مَدِينَةِ اللهِ الْحَيِّ. أُورُشَلِيمَ السَّمَاوِيَّةِ، .. وَإِلَى اللهِ دَيَّانِ الْجَمِيعِ، وَإِلَى أَرْوَاحِ أَبْرَارٍ مُكَمَّلِينَ، وَإِلَى وَسِيطِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ، يَسُوعَ، وَإِلَى دَمِ رَشٍّ يَتَكَلَّمُ أَفْضَلَ مِنْ هَابِيلَ .. لأَنَّ «إِلهَنَا نَارٌ آكِلَةٌ».» (عب12: 18 – 29)



«الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ الْيَوْمَ فِي هذِهِ اللَّيْلَةِ، قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ مَرَّتَيْنِ، تُنْكِرُنِي ثَلاَثَ مَرَّاتٍ» ... وَصَاحَ الدِّيكُ ثَانِيَةً، فَتَذَكَّرَ بُطرُسُ الْقَوْلَ الَّذِي قَالَهُ لَهُ يَسُوعُ: «إِنَّكَ قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ مَرَّتَيْنِ، تُنْكِرُنِي ثَلاَثَ مَرَّاتٍ». فَلَمَّا تَفَكَّرَ بِهِ بَكَى.»

لماذا ثلاث مرات؟

- أليس الذي ينكر الابن ينكر الآب والروح القدس أيضاً؟



ومن إنجيل
يوحنا 21: 15 - 19

- في مبادرة الحنان الشخصية للسيد المسيح نحو سمعان بطرس العزيز عليه لاستعادته إلى الشركة الكاملة، سأله ثلاث مرات "أتحبني"؟
- بالتأكيد إذ أنكره ثلاث مرات، اعترف به ثلاث مرات، لأن الذي يعترف بالابن يعترف بالآب وروحه القدوس أيضاً.



(15) بركات إيماننا بالثالوث القدوس

بركات إيماننا بالتثليث إلى جانب التوحيد:

(1) التثليث وضح لنا كمال الله الأزلي بوجود علاقات بين أقانيمه، وعدم حاجته إلى مخلوقات يدخل معها في علاقات.

(2) التثليث أعاننا على فهم طبيعة الله مما قرب الله للإنسان، فلم يعد الله بالنسبة للإنسان هو الكائن المُبهم البعيد عنه الموجود في سمائه. فالابن الذي هو الصورة الحقيقية الحية للآب، ورسم أقنومه جاء وعاش بيننا وأعلن عن الله اَللهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ. اَلابْنُ الْوَحِيدُ الَّذِي هُوَ فِي حِضْنِ الآبِ هُوَ خَبَّرَ.» (يو1: 18) والروح القدس يشهد لله في ضمائرنا ويقودنا إلى الآب «أَخَذْتُمْ رُوحَ التَّبَنِّي الَّذِي بِهِ نَصْرُخُ: «يَا أَبَا الآبُ». اَلرُّوحُ نَفْسُهُ أَيْضًا يَشْهَدُ لأَرْوَاحِنَا أَنَّنَا أَوْلاَدُ اللهِ. (رو8: 15 – 16)

(3) الثالوث شرح لنا الفداء الذي تتميز به المسيحية عن كافة الديانات، فالآب أراده، والابن تممه، والروح القدس يعطينا بركاته: «هكَذَا أَحبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ» (يو3: 16)، «اَلَّذِي لَمْ يُشْفِقْ عَلَى ابْنِهِ، بَلْ بَذَلَهُ لأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ، كَيْفَ لاَ يَهَبُنَا أَيْضًا مَعَهُ كُلَّ شَيْءٍ؟» (رو8: 32)، «لكِنِ اغْتَسَلْتُمْ، بَلْ تَقَدَّسْتُمْ، بَلْ تَبَرَّرْتُمْ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ وَبِرُوحِ إِلهِنَا» (1كو6: 11)

(4) عقيدة التثليث والتوحيد أعانتنا على فهم علاقة الشبه بيننا وبين الله، وفسرت لنا كيف خلق الله الانسان على صورته ومثاله، وبهذا رفعت قيمة الانسان أمام نفسه.



(5) تعلمنا عقيدة الثالوث العمل الجماعي، وكيف يعمل الواحد في وحدانية وتناغم وانسجام مع الآخر، دون أن يلغي شخصه.

(6) تعلمنا عقيدة الثالوث أن ننفتح على الآخر في محبة حقيقية، لأن سر الثالوث هو سر الحب.

(7) تعلمنا عقيدة الثالوث أن يحترم الواحد الآخر ويدخل في علاقات عادلة معه، ويشهد له، وهذا ما نراه متحققاً في الثلاثة أقانيم.



صح أم خطأ؟

- التثليث أوضح لنا كمال الله الأزلي (✓)
- التثليث علمنا كيف أن الله محبة (✓)
- التثليث شرح لنا الفداء (✓)
- التثليث علمنا قانون القوة في الله (✗)
- التثليث علمنا العمل الجماعي (✓)

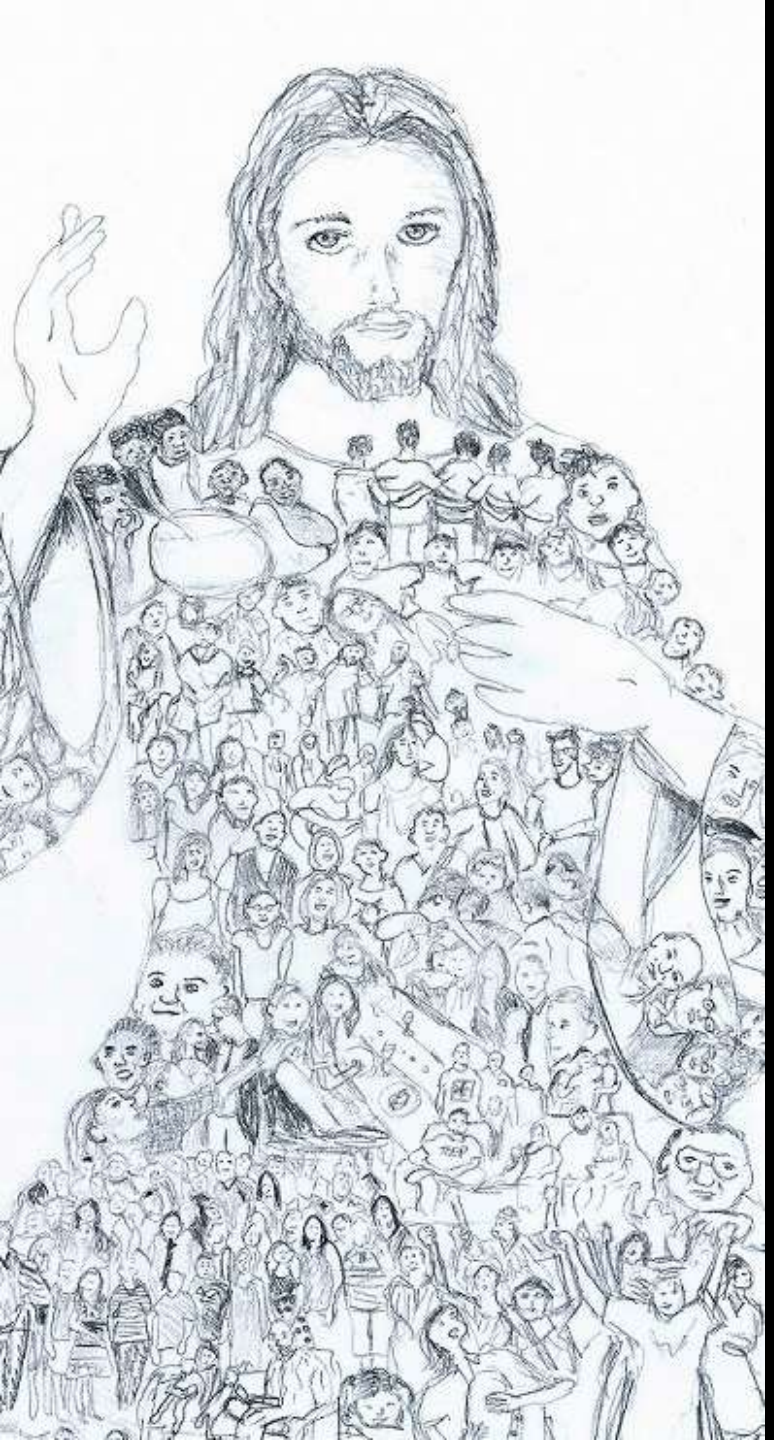


شركتنا مع الثالوث القدوس

- عندما تجسّد أقنوم الابن، وصار وسطنا، ومشى بيننا، ورأيناه وسمعناه ولمسناه، صار هو وسيلة تقريبنا إلى الثالوث، ويشفع فينا، صار الرابطة التي تربطنا بالثالوث، إذ هو واحد من الثالوث وواحد من البشر: «صارَ جَسَدًا وحَلَّ بَينَنا» (يوحنا 1: 14)،

- وصارت لنا دالة مع الآب والروح القدس من خلاله، فنصلى إلى الآب ثم نذيّل الصلاة متشفّعين بالابن قائلين" "بالمسيح يسوع ربنا"، وذلك حسب وصية السيد المسيح نفسه: «إِنَّ كُلَّ ما طَلَبتُمْ مِنَ الآبِ باسمي يُعطيكُمْ» (يوحنا 23:16)،

- وفي نهاية أكثر الصلوات نقول للابن: "هذا الذي أنت مبارك معه ومع الروح القدس"، أو للآب أيضًا. الكنيسة القبطية دائمًا ما تحرص على أن تبدأ وتختم الصلوات بتمجيد الثالوث



- يقـــــول القـــــديس أثناســـــيوس الرسـولي: "إنـه لمـا اغتسـل الـرب فـي الأردن كإنسان كنا نحن فيه ومعه الذين نغتسل، وحينما اقتبل الروح نحن الذين كنـا معـه مقتبلـين هـذا الـروح" (عظـة الرسالة إلي تيطس)
- ويقـول أيضـا بخصـوص الصـعود أن المسيح لم يصعد لأجل نفسه بل "من اجلنـا نحـن الـذين كـان يحملنـا فـي جسده"(تجسد الكلمة 25: 6)
- وبالإجمال يصيغ هذه الحقيقة في صيغة قـانون لاهـوتي عـام قـائلاً: "إن كـل مـا كُتـب فيمـا يخـتص بناسـوت مخلصـنا ينبغـي ان يعتبـر لكـل جـنس البشـرية" (فيما عدا الأفعال الخلاصية)

العشرة مع الثالوث

- يقول القديس كيرلس الكبير: "كل شيء من الآب بالابن في الروح القدس"
- بالمسيح نأتي إلى الآب: «ليس أَحَدٌ يأتي إِلَى الآبِ إلا بي» (يوحنا 14: 6)،
- وكذلك الآب يرسل لنا الروح القدس باسم الابن: «وأمّا المُعَزِّي، الرّوحُ القُدُسُ، الذي سيُرسِلُهُ الآبُ باسمي، فهو يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيءٍ، ويُذَكِّرُكُمْ بكُلِّ ما قُلتُهُ لكُمْ» (يوحنا 14: 26).
- نحن نصلّي متشفّعين بالابن، فيحمِّل الروح القدس صلاتنا إلى الآب.



وهكذا عشرتنا مع الثالوث في الحياة كلها ...



في جميع الأفعال الخلاصية، وهكذا في أسرار الكنيسة، وفي جهادنا اليومي:

- **في المعمودية:** ننال التبنّي للآب من خلال الابن بتبعيتنا له، والذى يعمل في المعمودية هو الروح القدس.
- **وفي الإفخارستيا:** نتّحد بالمسيح من خلال التحوّل الذى يتمّ بحلول الروح القدس، وهكذا.. نصلّي معًا قائلين: "ثبّتنا يا الله في الإيمان الثالوثي".
- **وفي التوبة والاعتراف:** الرجوع إلى حضن الآب من خلال فداء الابن بالروح القدس الذي يبكت على خطية وعلى بر.

المراجع

- مبادئ العقائد المسيحية أصالتها وفعاليتها (مُطرانية الجيزة)
- سر التثليث والتوحيد (القمص فليمون الأنبا بيشوي)
- التوحيد والتثليث (القس بيشوي حلمي)
- إيماننا المسيحي صادق وأكيد (القس بيشوي حلمي)
- التثليث والتوحيد: هل ضد العقل؟ (حلمي القمص يعقوب)
- أسئلة اللاهوت والإيمان والعقيدة
- حتمية التثليث والتوحيد (حلمي القمص يعقوب)
- الله واحد مثلث الأقانيم (د. عاطف فخري)
- الثالوث القدوس (الأنبا مكاريوس الأسقف العام بالمنيا)